الأربعاء 24 كانون الثاني 2024
العدد 5115 السنة الثامنة عشرة
Mercredi 24 Janvier 2024 no 5115 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ميديا

إيلون ماسك «حجّ» إلى أوشفيتز... وتناسى محرقة غزة

12

لائحة أسماء جديدة لرئاستي الجمهورية والحكومة

جنبلاط: شخصياً أدعم انتخاب فرنجية [8]

مقتلة المغازي و غزة تُغرق العدو

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

مقتلة المغازي: ركام غزة يُغرق العدوّ

يوسف فارس، بيروت حمود

خرج المقاوم من فتحة النفق التي لا تبعد سوى مئات الأمتار عن الخطّ الحدودي شرقي مخيم المغازي في المنطقة الوسطى لقطاع غزة. هدفُه الأساسي، هو دبابة «الميركافا». أطلق قذيفة واحدة مضادّة للدروع، وقبل عودته، تنبّه إلى وجود عشرات الجنود المتحصّنين في أحد المنازل، فأعطى إشارة إلى رام آخر، بأن يسارع إلى صيد الفريسة. خرج الثاني من فتحة النّفق، وأطلق قذيفة فراغية مضادّة للحصون الإسمنتية، تجاه مجموعة من جنود قوة الهندسة فرغت لتوّها من تفخيخ منزلين متلاصقين. عندها، دوّى انفجار مهول، ثم آخر، ليُدفن العشرات من الجنود تحت ركام المنازل التي جاؤوا لهدمها. هذا المشهد المتوقّع للحدث، رواه لـ«الأخبار» مصدر مقرّب من المقاومة، فيما قالت «كتائب القسام»، في بيان رسمي، إن أحد مقاوميها أطلق قذيفة «الياسين 105» على الدبابة، قبل أن يتمكّن رفاقه من تفجير حقل الغام مُعد سلفاً، ما تسبب بمقتل العشرات من الجنود.

حتى مساء الإثنين، كان الحدث «الأمني الصعب» أو «الكارثة»، وفق توصيف الإعلام الإسرائيلي، طي الكتمان، غير أن عدد القتلى الكبير، والخشية من تقديم الإعلام العسكري التابع لـ«القسام»، في وقت لاحق، توثيقاً مصوّراً لكل المراحل العملية المركّبة، أجبرا المراسلين العسكريين في وسائل الإعلام العبرية على تهيئة الجمهور لتلقي الأخبار السود. وعقب ذلك، أعلن المتحدث باسم جيش العدو، صباح أمس، مقتل نحو 24 ضابطاً وجندياً من لواء الهندسة، لتقوم عندها القيامة في حسابات التواصل الاجتماعي التابعة للمستوطنين، ثم في الصحف العبرية الرسمية. غير أن حصيلة القتلى والإصابات، أكبر بكثير مما نشره العدو؛ إذ تقدر مصادر في المقاومة أن نحو 35 جندياً سقطوا بين قتيل وجريح في الحدث. وفي السياق نفسه، ذكرت مصادر صحافية في الداخل المحتل أن جيش الاحتلال لم يعترف بمقتل أربعة جنود من العرب، اثنان منهم من قرية رهط، وآخران من دروز قرية دير الأسد.

> حصيلة القتلى والإصابات، أكبر بكثير مما نشره العدو

في القراءة العسكرية للحدث، فإن جيش العدو كان يتصرف في المنطقة المحاذية للشريط الحدودي، بأعلى مستوى من التلقائية والأمان؛ إذ لم يتوقع أن يصل المقاومون إلى ذلك الحيز المكاني الطرفي، فيما الدبابات تتواجد فعلاً في مناطق أكثر عمقاً. غير أن ما لم يكن حاضراً في حساباته، هو أن الخطوط الدفاعية، على طول الخط الشرقي لقطاع غزة، لم يطاولها حجم التدمير الذي أصاب الخطوط العميقة، التي استُهدفت بالمئات من الغارات والأحزمة النارية، إذ إن النسق الذي سارت عليه العملية البرية منذ البداية، حاذر التقدم من الجهة الشرقية التقليدية، واقتحم معظم مناطق القطاع من مسارات مستحدثة، أكثرها من الخط الساحلي الغربي للمدينة.

في المناطق الشمالية من غزة، استقبل الآف النازحين في مراكز الإيواء الحدث بالتكبير والتهليل، فيما أصبحت العملية الكبرى حديث الشارع، إلى حدّ يمكن معه القول إن عشرات الآلاف من النازحين تلقّوا دفعة معنوية هائلة، أشعرتهم بأن استمرار المعارك على هذا النسق، بعد أكثر من 109 أيام من القتال، يعني أن أهداف العدو الكبرى، في طريقها إلى التبخر. أما في إسرائيل، فكان الحديث عن يوم «أسود وكارثي»، والحدث «الأسوأ منذ بدء الحرب»، والذي فتح نافذة الأسئلة حول ما إن كان الجيش يتعلّم من الأخطاء الميدانية، أم أن المقاومة هي التي تدرس العدو بشكل جيّد وتستفيد من نقاط ضعفه وأخطائه.

وفي هذا الإطار، اعتبر المحلّل العسكري لصحيفة «معاريف» طال ليف رام، أنه كلّما مرّ الوقت، «يدرس العدو (المقاومة) الجيش أكثر، فيما قوات الأخير تتآكل، وبذلك تتعاظم احتمالات وقوع حوادث صعبة جداً مثلما حدث في مخيم المغازي»، لافتاً إلى أن الحدث الكارثي الأخير «يثبت مخاطر حرب العصابات التي تقودها حماس؛ إذ إن خلية صغيرة من بضعة مقاتلين نجحت في إصابة جنود الجيش، في أرض بعيدة عن خط القتال الدائر، وفي خضمّ مهمة روتينية تُنفذ لاعتبارات أمنية في موقع قريب جداً من الشريط الفاصل» بين القطاع وبقية الأراضي المحتلة. والجدير ذكره، هنا، أن القوات المستهدفة كانت تستكمل العمل على إنشاء منطقة أمنية عازلة من المفترض أن تصبح خالية من السكان والأبنية وحتى الغطاء النباتي، وذلك في إطار الإعداد لـ«اليوم التالي» للحرب.

وفقاً لليف رام، «سيفحص الجيش في تحقيقه جملة أمور، بينها ما إن كانت الدروس المستفادة من حوادث سابقة تُطبق أم لا؟ ولماذا تواجد كل هذا العدد من الجنود في المبنيين في الوقت نفسه؟ ولماذا لم تكن المنطقة المحيطة بهما مطهّرة؟ وكيف بالإمكان الفصل بين القوات التي تؤمّن العمليات، وقوات الهندسة التي تجهّز التفجيرات». وأعادت الحادثة إلى الأذهان «كارثة البريج»، والتي قُتل على إثرها ستة جنود مطلع الشهر الجاري، بعدما أطلقت دبابة إسرائيلية قذيفة «أصابت عَمود كهرباء»، ما أدى إلى تفجير عدد من الألغام التي زرعها الجيش في أحد الأنفاق. وبالرغم من أن هذه الحوادث «نادرة جداً»، وفقاً للمحلل العسكري، فإن «الثمن جراء كل منها كبير جداً»، علماً أن جيش الاحتلال فجّر عدداً كبيراً من الأبنية بهذه الطريقة، من أجل تهيئة المنطقة العازلة، بحيث لا يعود هناك مبنى واحد يُطل على مستوطنات «غلاف غزة» خصوصاً تلك التي لا تبعد سوى مئات الأمتار إلى كلم واحد عن الشريط الفاصل.

لكن ليف رام تساءل: ألم يكن من الأفضل تفجير المبنى من الجو ومنع تعريض حياة المقاتلين للخطر؟ ليجيب بأن «التجربة أثبتت أنه في غالبية الحوادث، فقط التواجد الفيزيائي في المكان من شأنه أن يدمّر البنى التحتية الإرهابية نهائياً، وخصوصاً في الأماكن التي فيها أنفاق. فالقصف الجوي يؤدي في غالب الأحيان إلى تدمير المباني ولكن لا يدمر القاعدة التحتية»، فيما اعتبر معلّق الشؤون العسكرية في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، يوسي يهوشواع، أن ثمة سبباً آخر يُضاف إلى ما سبق، وهو أن القصف الجوي، فضلاً عن كونه لا يفلح في تدمير الأنفاق، يُعد مكلفاً من الناحية المادية، بالمقارنة مع تفجير المباني بواسطة تفخيخها.

من جهته، تطرّق المراسل العسكري، رون بن يشاي، إلى ما سماه «اليوم النارَف»، معتبراً أن حوادث كهذه من شأنها أن «تضر بالشرعية التي يمنحها الجمهور الإسرائيلي للحرب»، لافتاً، في تقرير في موقع «واينت»، إلى أنه «ينبغي أن يؤخذ ذلك في الاعتبار أيضاً عند اتخاذ قرار بشأن استخدام كميات هائلة من المتفجرات بالقرب من مقاتلينا، والتأكد من ابتعاد أولئك الذين لا يُعدّ تواجدهم ضرورياً في موقع الانفجار، وعدم وصل الصواعق التفجيرية إلا بعد الانتهاء والتأكد من أن الغالبية العظمى من الأفراد لم تعد متواجدة في المحيط». واعتبر أن «مأساة خسارة 21 جندياً في حدث كهذا لن تذهب سدى إذا ما تعلّم الجيش الدروس مما حصل، وغيّر من الإجراءات».

وفي التفاصيل التي أوردها الموقع، فإن عدداً من جنود الاحتياط من اللواء 261، توجّهوا في مهمة لتفجير المباني في المنطقة العازلة بالقرب من السياج الحدودي جنوبي غزة، وتقدّموا لمسافة نحو 600 متر في منطقة مخيم المغازي مقابل مستوطنة «كيسوفيم»، وذلك بهدف تفجير عشرة مبانٍ متعددة الطوابق بواسطة الغام تزرعها الفرق الهندسية. وفي خلال ذلك، أطلق مقاوم صاروخاً مضاداً للدروع على دبابة كانت تؤمّن العملية، ما أدى إلى مقتل جنديين فيها، فيما أطلق آخر صاروخاً على أحد المباني المزروعة بالمتفجرات، الأمر الذي أدى إلى تفجّر مبنيَين وسقوطهما على من فيهما، في ما بدا أشبه بالزلزال. وبعد ذلك، وصلت قوات كبيرة من سيارات الإسعاف، فضلاً عن الطائرات المروحية، للبدء بعمليات الإجلاء التي استغرقت ساعات طويلة نظراً إلى وجود مفقودين.

وفي تعليقه على الحدث، أكّد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أن الجيش «بدأ تحقيقاً في الكارثة؛ إذ ينبغي استخلاص العبر اللازمة منها وبذل كل ما في وسعنا للحفاظ على أرواح المقاتلين»، معتبراً أن يوم الإثنين «كان أصعب الأيام منذ اندلاع الحرب»، مكرراً أن تل أبيب لن توقف القتال «حتى تحقيق النصر». أمّا وزير الأمن، يوآف غالانت، فأقرّ «بأننا دفعنا ثمناً قاسياً لهذه الحرب التي ستحدد مستقبل إسرائيل. سقوط قتلى في صفوف الجيش أمر ضروري لتحقيق الأهداف»، في حين رأى وزير «مجلس الحرب»، بيني غانتس، أن ما حدث «صعب لشعب إسرائيل بأكمله، سنواصل المهمة التي قُتل لأجلها هؤلاء الجنود». ومن جهته، رأى وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، أن ما حدث «مفجعٌ ويجب ألا تذهب دماء قتلانا في غزة هدراً»، فيما اعتبر زميله، وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، أن صباح الأمس «صعب ومؤلم. والقلب مكسور ومحطّم»، مضيفاً أنه «أصبح الأمر أكثر وضوحاً من أي وقت مضى. لا يجب أن نتوقف الحرب».

اعلن المتحدث باسم جيش العدو مقتل نحو 24 ضابطا وجنديا من لواء الهندسة (أ ف ب)

إسرائيل ما بعد «الكارثة»: أيّ جدوى من القتال؟

سيطرت «كارثة» المغازي، التي أودت بحياة 21 جندياً وضابطاً إسرائيلياً، على المشهد السياسي في الكيان، حيث قفزت، خلال يوم واحد، «كلفة» الحرب إلى الواجهة، في ظلّ نقاش محتدم أصلاً حول جدوى استمرارها، وخصوصاً بشكلها الحالي، فضلاً عن الأهداف المنشودة منها. وخلّف ما جرى في «اليوم المروّع» صدمة لدى القيادة الإسرائيلية، الأمنية والسياسية، وكذلك لدى المراقبين والمستوطنين، فيما لم يتأخّر الجيش في الإعلان أن الواقعة لم تكن «حادثاً مهنياً»، بل نتيجة عملية عسكرية نفّذها مقاومون. وبالفعل، أعلنت «كتائب القسام» مسؤوليتها عن استهداف القوات الإسرائيلية، وقدّمت رواياتها لما جرى، والتي «سيكون على الجيش الإسرائيلي الإجابة عليها، والتحقيق فيها»، وفق صحيفة «يديعوت أحرونوت» التي تساءلت: «هل تعلّمت حماس طريقة عمل الجيش، وهل كان مثل هذا التركيز للجنود في مكان واحد ضرورياً؟».

وإذ يخطو جيش العدو إلى المرحلة الثالثة من الحرب، يبدو أن هذه المرحلة التي طال الحديث عنها يمكن أن تطول لنحو 6 أشهر، بحسب ما أخبر به رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، زملاءه خلال اجتماع مغلق لمجلس الوزراء، علماً أنها ستتسّم بالعمليات «الجراحية» الأقلّ كثافة والاستهدافات الدقيقة، مع ما يعنيه ذلك من ضرورة الزجّ بالجنود الإسرائيليين في الميدان في ظروف محفوفة بالمخاطر. والنتيجة، فإن ما حدث في المغازي يمكن أن يتكرّر في أيّ وقت خلال المرحلة الثالثة، التي تتكاثر التساؤلات والحال هذه حول جدواها وأكلافها المرتفعة، خصوصاً أن حلفاء نتنياهو في اليمين المتطرّف لا يدعمونها أصلاً، ويطالبون بدلاً من ذلك بتكثيف القصف الجوّي. وعليه، ستشكّل «مقتلة» المغازي، وما سيليها، مادّة للتجاذب والاتهامات المتبادلة، بين القادة العسكريين والسياسيين الإسرائيليين، خلال الأيام المقبلة.

وعلى وقع الحادثة، خرج رئيس الأركان الإسرائيلي، هرتسي هاليفي، أمس، ليعلن أن «المعركة ستكون طويلة، وسنحتاج إلى قوات الاحتياط مجدّداً»، مشيراً إلى أن «جنودنا سقطوا في معركة خلال عملية دفاعية في المنطقة الفاصلة بين البلدات الإسرائيلية وغزة»، مضيفاً أن «العملية كانت تهدف إلى تهيئة الظروف الأمنية لعودة سكان منطقة غلاف غزة إلى بيوتهم بأمان». وهذه كلّها عبارات تبريرية وتخفيفية لوقع الحدث، وللقول إن الجنود قُتلوا في عمل عسكري «مقدّس» و«إنساني» وضمن خطّة لحماية المستوطنات، وإعادة سكانها إليها. لكنّ صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، نقلت عن قادة عسكريين وأمنيين إسرائيليين، خشيتهم من «فقْد المكاسب (التي حقّقوها) في غزة بسبب الافتقار إلى إستراتيجية ما بعد الحرب»، ودعوتهم «الجيش إلى الحفاظ على مناطق سيطرته لا السيطرة على أرض جديدة». وبحسب هؤلاء المسؤولين، فإن «شبكة أنفاق حماس أكثر اتّساعاً بكثير من تقديرات الجيش الإسرائيلي»، حيث إنها «تمتدّ على مسافة تزيد على 300 ميل في جنوب قطاع غزة فقط». ولفتوا إلى أنه «من غير المرجّح أن يتمّ تفكيك شبكة الأنفاق بشكل كامل». وختموا بأن «الوجود الأمني الطويل الأمد في غزة، كابوس رفضه الكثيرون في المؤسّسة الأمنية». كذلك، نقلت «وول ستريت جورنال» عن مسؤولين أميركيين قولهم إن «إنشاء منطقة عازلة في غزة قد يصل إلى حدّ ضمّ أراض، وهو انتهاك للقانون الدولي»، فيما لا يتوقّع هؤلاء أن تغادر إسرائيل القطاع سريعاً. ولكنّ البيت الأبيض عاد ليشدّد على ما كرّره من قبل، مؤكداً «(أنّنا) لا نريد تقليص أراضي غزة بأيّ شكل».

وبينما يحتدم القتال في القطاع، ويدرك الجميع أن موعد حلول المرحلة الثالثة في كامل غزة بات قريباً جداً، يجري تزخيم المفاوضات حول صفقة تبادل أسرى بين المقاومة والعدو، ضمن اتفاق أكبر. وفي هذا الإطار، أفادت قناة «كان» العبرية بأن «إسرائيل عرضت وقفاً لإطلاق للنار لمدة شهرين، والإفراج عن الأسرى الفلسطينيين، وإتاحة الفرصة لقيادة حماس للخروج من غزة، في مقابل الإفراج عن جميع الأسرى الإسرائيليين، لكنّ حماس رفضت المقترح الإسرائيلي». وبدورها، نقلت وكالة «أسوشييتد برس» الأميركية عن مسؤول مصري قوله إن «حماس ترفض اقتراح إسرائيل»، وإنّ «قادة الحركة رفضوا مغادرة غزة، ويطالبون إسرائيل بالانسحاب الكامل من القطاع والسماح للفلسطينيين بالعودة إلى منازلهم». وفي المقابل، ردّ مسؤولون إسرائيليون، أمس، على ذلك بأنه «لم يتمّ تقديم مثل هذه المعلومات». وفي سياق متصل، أعلن البيت الأبيض، أمس، أن «أحد أهداف محادثات (كبير مستشاري الرئيس الأميركي جو بايدن لشؤون الشرق، بريت) ماكغورك في المنطقة، هو محاولة التوصّل إلى صفقة لإطلاق سراح المحتجزين في غزة». وأضافت الرئاسة الأميركية أنه «أيّاً كان ما يبدو عليه شكل غزة بعد الحرب، فلا يمكن أن يشمل قادةَ حماس». وجاء هذا في وقت كشفت فيه صحيفة «هآرتس» أن «نتنياهو أبلغ عائلات الرهائن بأن إسرائيل مستعدّة لتقديم تنازلات من أجل صفقة جديدة، لكنّ إسرائيل لن تعلن وقف الحرب كجزء من الصفقة كما طلبت حماس». وأضاف نتنياهو أنه «إذا وافق على إنهاء الحرب فسيجب (عليه) التوقيع على ضمانات دولية لا يمكن انتهاكها».

(الأخبار)

خانيونس تخادع الاحتلال: كمائن المقاومة حاضرة

غزة - **يوسف فارس**

في الوقت الذي توسّعت فيه العملية البرية في مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة، وأعلن جيش العدوّ عن إتمامه تطويق المدينة من جهاتها الأربع، تغيّرت خريطة الميدان في كل محاور القتال في مناطق شمال وادي غزة. فقد نفّذت قوات العدوّ عمليات انسحاب كبرى، من محور القرم شرق مخيم جباليا، وتراجعت آلياته أيضاً من المناطق الجنوبية الغربية من مدينة غزة، وتحديداً من محور أنصار ودوار أبو مازن، بعد توغل استمر قرابة ستة أيام. وفيما كانت الدبابات تتراجع في اتجاه شارع 10 جنوب حيّ تل الهوا جنوب مدينة غزة، دكّت «كتائب القسام» تجمّع الآليات في مكان التموضع الجديد، بالعشرات من قذائف الهاون الثقيلة. وفي المناطق الشمالية أيضاً، أعلنت «سرايا القدس»، استهداف عدد من دبابات العدوّ وجنوده في منطقة جبل الريس شمال حيّ التفاح.

وفي المنطقة الوسطى، قالت «سرايا القدس» إن جنودها أفادوا بعد عودتهم من محاور الاشتباك باستهداف دبابة وجرافة بقذيفتي «أر بي جي»، شرق مخيم المغازي، كما استهدفوا مجموعة من القناصة، بصاروخين من طراز «107». وكذلك، قصفوا تجمّعات لجنود وآليات العدوّ بوابل من قذائف الهاون وصواريخ «بدر 1» قصيرة المدى. وفي المناطق التي انسحبت منها دبابات الاحتلال، شرق مخيم جباليا، وفي الجنوب الغربي لمدينة غزة، عاينت «الأخبار» الشمالية أيضاً، أعلنت «سرايا القدس»، استهداف دبابة وناقلة جند بقذيفتَي «الياسين 105». كما أكدت أنها تمكّنت من قتل ثلاثة جنود في تفجير غرفة مفخخة مسبقاً بقوة راجلة غرب خانيونس. بدورها، قالت «سرايا القدس» إن جنودها استهدفوا دبابتين في محور التقدم في المعسكر الغربي بقذيفتَي «أر بي جي»، وفجّروا دبابة بعبوة «تاقب» في محور التقدم في الحيّ البابائي غرب المدينة. كذلك، قصفوا تحشّدات العدوّ بالعشرات من قذائف الهاون، فيما أعلنت «كتائب شهداء الأقصى» أن مقاتليها استهدفوا جرافة بقذيفة «أر بي جي» (غرب) وقصفوا تجمعاً لجنود العدو وآلياته بوابل من قذائف الهاون.

> العدوّ لن يستطيع تثبيت قواته مطلقاً، حتى لو استمر القتال أشهراً

ويخوض جيش العدوّ في خانيونس مغامرة غير آمنة النتائج، ولا سيما أن تجربته في كل مناطق التوغّل في شمال وادي غزة أثبتت، خلال الأسبوع الماضي، أن فرص القضاء الناجز على خلايا المقاومة ضعيفة جداً، إذ تعيد المقاومة في كل فرصة ترميم خلاياها وشحن خطوطها الدفاعية بالمزيد من المقاتلين. على أن اتّساع الميدان في جنوب القطاع، وتوفّر هامش كبير للمناورة التي تسهّلها بيوت المدينة المتلاصقة وخصوصاً في المخيمات، يعطيان الامتياز الأكبر للمقاومين، إذ ليس في وسع طائرات العدوّ، تسوية كامل المساحة الجغرافية للمدينة بالأرض.

ووفقاً لمصدر مقرّب من المقاومة، فإنّ الجهد القتالي الحالي في مدينة خانيونس، بعد أكثر من شهر كامل من بدء العملية البرية فيها، يشير إلى أن المقاومين يتعاملون بشكل مرن مع حجم الضغوط النارية. ويتابع المصدر أن «المرونة في ميدان مثل خانيونس، أن تترك لجيش العدوّ أن يشعر بالإنجاز لأنه تقدّم في وسط المدينة، وتعطيه دافعية أكبر للتوغّل في حواضر معقّدة مثل مخيم الأمل والمجادلة في الغرب، ثم تسدّد ضربات موجعة في مقدمة القوات التي وصلت إلى المخيمات، وذيلها الذي يرابط في الحيّ النمسوي (...) هذا النسق من القتال، ينمّ عن استعداد لحرب طويلة جداً، المعيار الوحيد فيها أنّ العدوّ لن يستطيع تثبيت قواته مطلقاً، حتى لو استمر القتال أشهراً».

فرص القضاء الناجز على خلايا المقاومة ضعيفة جدا (أ ف ب)

طوفان الأقصى

كرنفال «حلّ الدولتَين»: أميركا تغنّي... والعالم يرقص

رام الله ـ **أحمد العبد**

بعد أكثر من 100 يوم، عجزت فيها إسرائيل عن القيام بمهمّتها في القضاء على المقاومة في قطاع غزّة، رغم الدعم الغربي الهائل لها، وخصوصاً من قبل الولايات المتحدة التي ترفض حتى الآن وقف إطلاق النار وتريد للمذبحة أن تستمر، عادت واشنطن، اليوم، لتُخرج ما في جعبتها من حلول سياسية مكرورة، تحاول عبرها حفظ ماء وجهها، وإنقاذ «مستوطنتها» في الوقت نفسه، ساعيةً في إحياء خيار «حلّ الدولتَين» بعد أن جرى تمويته لسنوات. هكذا، أطلقت الولايات المتحدة العنان لحلفائها في أوروبا والعالم العربي لإعادة التسويق لهذا الحل، فامتلأت وسائل الإعلام العربية والأوروبية بتصريحات المسؤولين عن ضرورة تطبيقه.

وينمّ هذا الحب المفاجئ لـ«حل الدولتَين» عن مفارقة عجيبة؛ فالسلطة الفلسطينية، ومن خلفها «منظمة التحرير»، جفّ لسانها وهي تدعو الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، على مدار الساعة، إلى إنقاذ «عملية السلام» منذ دخلت فيها وتاهت في امتيازاتها، ورضيت بجورها، وتجاوزت من أجلها كل الخطوط الحمراء الوطنية من دون نتيجة. إلا أن هذه المساعي لم تلقَ آذاناً صاغية من قبل تلك الدول التي غضّت النظر عن جرائم الاحتلال في الضفة الغربية وتغوّل الاستيطان والتهويد في القدس، التي أضحى تطبيق «حل الدولتَين» معها مستحيلاً على أرض الواقع.

والواقع أنّ العودة إلى هذا الخيار تبدو أقرب إلى وسيلة لإلهاء الفلسطينيين، الذين يتجدّد بيع الوهم لهم. إذ لو كانت واشنطن وعواصم الدول الأوروبية صادقة في نواياها، بعد 30 عاماً من «اتفاق أوسلو»، فالأجدر بها - على الأقل - أن تعلن اعترافها بدولة فلسطين بشكل مباشر، على غرار اعترافها بإسرائيل «الدولة»، وألّا تقف سداً منيعاً في وجه إدانة الاستيطان في «مجلس الأمن الدولي». وفيما يرى البعض في الحراك السياسي الأخير بادرة جيدة بعد سنوات من التهميش والتجاهل للقضية الفلسطينية، فإن الفضل في ذلك يعود إلى المقاومة وعملية «طوفان الأقصى» التي أكدت حركة «حماس» أنها جاءت كـ«خطوة ضرورية واستجابة طبيعية لمواجهة ما يُحاك من مخططات إسرائيلية تستهدف تصفية القضية الفلسطينية، والسيطرة على الأرض وتهويدها، وحسم السيادة على المسجد الأقصى والمقدسات، وسعياً إلى إنهاء الحصار الجائر على قطاع غزة».

وينطبق الواقع المشار إليه، أيضاً، على الدول العربية، التي رأت في ضعف السلطة الفلسطينية، وتسوّلها العطف الدولي، فرصةً لإبرام صفقات تطبيع مع إسرائيل، متجاهلة حتى «المبادرة العربية» التي وضعت شروطاً للتطبيع مع إسرائيل، منها إقامة دولة فلسطينية. وفي المقابل، وإزاء المشهد المتفجر في قطاع غزة، وجدت الدول العربية نفسها في موقع حرج، وسط غليان شعبي في كل دول العالم، وتغيرات في المنطقة لن تبقى بعيدة عنها. ورغم ذلك، واصل بعضها علاقاته مع إسرائيل كالمعتاد، مكتفياً بالإدانة والتمني، بينما لعبت دول أخرى دور الوسيط. وضمن هذا السياق، قدّمت خمس دول عربية أخيراً عريضة إلى إسرائيل، عبر الولايات المتحدة، تتضمن موافقتها على التطبيع مع العدو مقابل إقامة دولة فلسطينية، بحسب صحيفة «وول ستريت جورنال»، وهو ما يأتي خلافاً للمبادرة السعودية نفسها التي كانت قد تبنتها «الجامعة العربية».

ودوره، نظّم «الاتحاد الأوروبي»، الإثنين الماضي، سيركاً سياسياً في بروكسل أثناء اجتماع وزراء خارجية دوله، بمشاركة وزراء خارجية بعض الدول العربية، ووزيري الخارجية الفلسطيني والإسرائيلي بشكل منفصل. وبحث اللقاء «خطة سلام شاملة» أعدّها الاتحاد، تتضمن مقترحاً لإنهاء الحرب في غزة، وتنصّ على الدعوة إلى عقد «مؤتمر تحضيري للسلام» ينظّمه كل من التكتل الأوروبي ومصر والأردن والسعودية و«جامعة الدول العربية»، مع دعوة الولايات المتحدة والأمم المتحدة أيضاً إلى المشاركة فيه، «حتى لو رفض الإسرائيليون أو الفلسطينيون المشاركة»، على أن يتم التشاور مع الطرفين في كل خطوة.

> المثير للسخرية هو أن الوثيقة الأوروبية هدّدت بـ«عواقب» ضد إسرائيل إذا رفضت المشاركة في الخطة، فيما الدول الأوروبية لم تجرؤ طوال العقود الماضية على إدانة إسرائيل لتدميرها مئات المشاريع الإغاثية التي مولتها بروكسل في المناطق «ج» في الضفة الغربية، كما تغضّ النظر عن الرفض الإسرائيلي الصريح والواضح لفكرة إقامة دولة فلسطينية، وتتجاهل مواصلة دولة الاحتلال طرح أفكار لتهجير الفلسطينيين، على غرار دعوة وزير الخارجية الإسرائيلي إلى إنشاء جزيرة صناعية في البحر ونقل الفلسطينيّين إليها.

وفي دليل آخر على التمسك بلعب دور الضحية، ذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية أن «المجتمع الدولي» يخشى معارضة الجمهور الإسرائيلي لـ«حل الدولتين» نظراً إلى تحوله إلى اليمين بعد 7 أكتوبر، وبالتالي صعوبة قبوله الضغوط من أجل التسوية، واعتباره المفاوضات الرامية إلى إقامة دولة فلسطينية، في غزة أيضاً، إنجازاً آخر لـ«حماس». ويأتي ذلك بينما حذّر مقرّبون من رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، من احتمال ترسّخ الحرب الحالية في الوعي التاريخي باسم «حرب الاستقلال الفلسطينية». ونقلت الصحيفة عن أحد الدبلوماسيّين الأجانب قوله: «انطباعنا هو أنّ الجمهور الإسرائيلي فقد الثقة في التسوية مع الفلسطينيين، ونحن بحاجة إلى تشجيعه وإظهار أن هناك أملاً في مثل هذه التحركات».

نظّم «الاتحاد الأوروبي» سيركاً سياسياً في بروكسل، بمشاركة وزيري الخارجية الفلسطيني والإسرائيلي بشكل منفصل (أ ف ب)

الأوروبيّون «يتسلّون»: دولة فلسطينية... بالتنظير

لندن ـ **سعيد محمد**

انتقد الممثّل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية، جوزيب بوريل، علناً، السلوك المتعجرف لوزير الخارجية الإسرائيلي، بسرائيل كاتس، في مشاركة الأخير في الاجتماع الشهري لوزراء خارجية الاتحاد في بروكسل، أول من أمس، والذي تقرّر تخصيصه للبحث في الجبهتَين المشتعلتَين على التخوم الأوروبية: أوكرانيا والشرق الأوسط. وقال بوريل للصحافيين، إن كاتس، الذي دُعي إلى الاجتماع كما الأمين العام لـ«جامعة الدول العربية»، ووزراء خارجية الأردن والسلطة الفلسطينية والسعودية ومصر، «قدّم للوزراء عرضَي فيديو، أحدهما لخطط إنشاء جزيرة اصطناعية قبالة ساحل غزة، وآخر عن خط سكة حديد إلى الهند، وهي طروحات، وإنْ بدت لنا مثيرة للاهتمام، إلّا أنه لا علاقة لها بمضمون المحادثات».

ورأى أنه «كان في إمكان الوزير الاستفادة من وقته بشكل أفضل، والتركيز على مسائل أمن بلاده، مع الأخذ في الحسبان العدد الكبير من القتلى في قطاع غزة»، مشيراً إلى أن العديد من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، أبلغت وزير الخارجية الإسرائيلي بأنها تفضّل إقامة دولة فلسطينية، تطبيقاً لـ«حلّ الدولتين»، وأوضحت له أن «الحلّ من أجل سلام مستدام يضمن الأمن لإسرائيل، لافتاً إلى «(أننا) لم نتمكّن من حمله على تغيير رأيه، لكنّنا لم نكن نتوقّع ذلك بدايةً». كذلك، أكد قائد الدبلوماسية الأوروبية أن «الاتحاد مصمّم على السعي إلى تحقيق حلّ الدولتين في الشرق الأوسط سواء كانت إسرائيل مستعدّة للمشاركة في العملية أم لا»، مضيفاً أنه «إذا لم تكن إسرائيل راغبة في التوصّل إلى حلول عملية، فسيكون صعباً عليها المشاركة، لكن ذلك لن يمنع الآخرين من العمل».

وتسبّبت مقاطع الفيديو التي عرضها كاتس، بامتعاض ظاهر على وجوه بعض الحاضرين، الذين كانوا يتوقّعون مناقشات جادّة بخصوص كيفية إنهاء الصراع، وتخفيف معاناة السكان المدنيين في غزة، وسط تزايد المخاوف من انتشار المجاعة وتفشي الأوبئة، وبعدما تجاوز عدد الشهداء حاجز الـ25 ألفاً. وسبق لكاتس نفسه أن روّج لأفكاره تلك في عام 2017، حينما كان وزيراً للنقل، داعياً المجتمع الدولي، وقتها، إلى دفع ثمن جزيرة اصطناعية تسيطر عليها الدولة العبرية، وتسمح عبرها للإمدادات والطاقة والمياه بالوصول إلى غزة عبر جسر.

في المقابل، تسلّمت الأطراف المشتركة في اجتماع بروكسل، ورقة نقاش مؤلّفة من 12 نقطة عمومية في شأن «حلّ الدولتين». وفيما لا تشتمل الورقة أيّ تفاصيل، فهي تتحدث عن مؤتمر سلام مستقبلي، وتشدد على توضيح «العواقب» لكلا الجانبين، اعتماداً على ما إذا كانا سيقبلان أو يرفضان خطّة سيوافق عليها التكتّل، من دون الإشارة إلى هذه العواقب. ومن المعروف أن الاتحاد الأوروبي ممثّل طالما أنها تعتقد بأن حماس تشكّل خطراً».

> حثّت إسبانيا على عقد مؤتمر سلام لمناقشة ما قد يحدث بمجرّد انتهاء الأعمال القتالية في قطاع غزة

وبعد تبديد وقت الاجتماع من دون تحقيق أيّ تقدّم يذكر في شأن عملية السلام، أخبر العديد من الوزراء الأوروبيين، كاتس، على الهامش، بأن على إسرائيل السماح بدخول المزيد من المساعدات الإنسانية إلى غزة، رغم استمرار الانقسامات حول مسألة الدعوة إلى وقف إطلاق النار. وقالت وزيرة الشؤون الخارجية الفنلندية، إيلينا فالتونين، للصحافيين: «نرى الآن أن المدنيين الأبرياء في غزة يتضوّرون جوعاً حتى الموت. ولا يمكننا أن نقبل بحدوث ذلك»، فيما أشار وزير الخارجية الإيرلندي، مايكل مارتن، إلى أن «التقارير التي نتلقّاها رهيبة للغاية من حيث انتشار المجاعة، ومن حيث العواقب الإنسانية لهذه الحرب. وليس هناك عذر الآن لأيّ تلكؤ أو أيّ تأخير في ما يتّصل بإدخال المساعدات الحيوية إلى القطاع. سنطرح هذه النقاط بقوّة في الاجتماع». ومن جهتها، قالت وزيرة الخارجية البلجيكية، الحاجة لحبيب، التي تتولّى بلادها الرئاسة الدورية للاتحاد، إن «غزة في حالة حرجة للغاية. هناك خطر المجاعة. هناك خطر الأوبئة. يجب أن يتوقّف العنف». وفقاً لبوريل، فإن أقلّ من 100 شاحنة تدخل يومياً إلى القطاع، مقابل 500 كانت تعبر في الأيام العادية.

ويقول مراقبون في بروكسل إن ازدراء كاتس للجهود الأوروبية، كرّس من الإحباط المتزايد الذي يشعر به حلفاء مقرّبون للكيان، نتيجة تعنّت رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، تجاه حلول مستدامة للصراع. على أن هذا الإحباط لم يمنع الوزراء من التوافق على تأسيس قوّة بحرية للمساعدة في ما سمّوه «ضمان أمن الملاحة في البحر الأحمر» حيث تفرض القوات البحرية اليمنية حصاراً على الملاحة الإسرائيلية. والتزمت بلجيكا بإرسال فرقاطة، وكذلك فعلت ألمانيا، فيما أبدت إيطاليا استعدادها للمساهمة أيضاً، لكن بوريل أبلغ الصحافيين بأن «التفاصيل لا تزال بحاجة إلى بحث، بما في ذلك موعد إطلاق المهمّة». وتشارك هولندا، الدولة العضو في الاتحاد، رسميّاً في قوّة تقودها الولايات المتحدة، وتضمّ كندا وبريطانيا وأستراليا والبحرين، هاجمت اليمن ثماني مرّات منذ الـ11 من الجاري.

تسبّبت مقاطع الفيديو التي عرضها كاتس، بامتعاض ظاهر على وجوه بعض الحاضرين (أ ف ب)

مقالة

«أفخاخ من صناعة أيديها»
كيف تتورّط واشنطن في «حروب لا تريدها»؟

وليد شرارة

التوفيق بين الأهداف المعلَنة للإستراتيجية الكبرى للدول، والسياسات التي تعتمدها في شتّى المجالات بحُكم الضرورات التي تمليها الوقائع المتغيّرة، وما ينجم عنها من تداعيات، هو من أبرز التحدّيات التي عادةً ما يواجهها صنّاع القرار. ويصبح مثل هذا التوفيق مهمّة بالغة المشقّة بالنسبة إلى قوة إمبراطورية منحدرة، كما هي حال الولايات المتحدة اليوم، تكثر «التزاماتها»، فتصبح مضطرّة، وفي ظلّ التأجّج الراهن للصراعات الدولية، للتورّط في بعضها «المهمّ»، ولكن على حساب تلك المصنّفة «أهمّ». تتصاعد حدّة المجابهة الدائرة بين الولايات المتحدة والائتلاف الذي تقوده، من جهة، والقوات المسلّحة اليمنية وحركة «أنصار الله» من جهة أخرى، يوماً بعد يوم، ما ينذر بتحوّلها إلى نزاع مديد ومحتدم.

شرح المؤرّخ الأسترالي، كريستوفر كلارك، في كتابه المرجعي عن الحرب العالمية الأولى الصادر في عام 2015 بعنوان «السائرون نيام. صيف 2014: كيف اتّجهت أوروبا نحو الحرب»، الدور المركزي لاستسهال اللجوء إلى القوّة العسكرية من قِبَل القوى الإمبراطورية آنذاك لحلّ نزاعات محلّية، في سياق قارّي أوروبي تتنامى فيه التناقضات بين دوله، أو في داخلها، وتُنسج فيه تحالفات بين بعضها ضدّ بعضها الآخر، في اشتعال الحريق الكبير وتمدّده. تستسهل واشنطن، اليوم، اعتماد الخيار العسكري ضدّ قوّة كانت تعتبرها «ميليشيا» وعادت تصنّفها «منظمة إرهابية»، على الرغم من تجذّرها الشعبي الواسع في اليمن، والذي يتّضح لكلّ ذي عقل سليم في سياق التظاهرات المليونية التي تنظّمها تضامناً مع فلسطين. ربّما تمثّل حركة «أنصار الله»، اليوم، أحد أكبر التنظيمات الجماهيرية في طول الفضاء العربي الإسلامي وعرضه، وباتت شعبيتها، على خلفية دورها العملي في التضامن مع الشعب الفسطيني، تتجاوز حدود اليمن، وتتعزّز في بلدان هذا الفضاء. وهي بطبيعة الحال طرف أساسي في محور المقاومة في الإقليم. المفردات التي تستخدمها الإدارة الأميركية عند تحديد أهداف عدوانها على اليمن، هي بدورها دليل على تخبّطها وانفصالها الكامل عن الواقع. هي تتحدّث عن «تحجيم القدرات الصاروخية والعسكرية»، Degrading military capacities، وكأنها تتعامل مع جيش نظامي يمتلك مخازن للأسلحة ومواقع ثابتة، مستنداً إلى تجربته في حربَي العراق وكوسوفو. ستكتشف أفضل من خلال «تجفيف المنابع وتمويلها»، وإعداد قوائم بأعضائها لقتلهم أو اعتقالهم، وحصار وتجويع حاضنتها الاجتماعية، أو شنّ حروب إبادة عليها كما يفعل الكيان الصهيوني في غزة. ما لم تدركه هذه النخب هو أن العالم، وجزئياً بفضل انتشار التكنولوجيا والعلوم والمعارف، دولاً ومجتمعات، خرج عن السيطرة. روسيا لم تُعَد كما كانت في التسعينيات، ولا الصين بطبيعة الحال. لكنّ حركات المقاومة كذلك أضحت اليوم أقوى نوعيّاً ممّا كانت عليه، وعلى جميع المستويات. وستعي واشنطن ذلك في الأسابيع والأشهر والأعوام المقبلة، بعد وقوعها في الأفخاخ التي نصبتها بأيديها.

> تتحدّث واشنطن عن «تحجيم القدرات الصاروخية والعسكرية» لليمن، وكأنها تتعامل مع جيش نظامي يمتلك مخازن للأسلحة ومواقع ثابتة

الحرب هي بمثابة «فخّ لها صنعته بأيديها». يرى تود أن واشنطن عملت بوعي على إنتاج جميع الظروف المؤاتية لاندلاع النزاع في أوكرانيا، بمشاركة نشطة من حلفائها الأوروبيين، من خلال دعم التيارات القومية المتطرّفة في هذا البلد، وإيصالها إلى السلطة، ومن ثمّ ضخّ الأسلحة والأعتدة العسكرية المتطوّرة إليه، وإرسال المستشارين العسكريين لتدريب قواته العسكرية، لتحويله عملياً، وليس رسمياً في مرحلة أولى، إلى دولة عضو في حلف «الناتو». استخفّت واشنطن بروسيا وبقدراتها العسكرية والاقتصادية، واعتقدت أن إقدامها على التدخّل في أوكرانيا سيحوّل الأخيرة إلى أفغانستان جديدة بالنسبة إلى موسكو، تستنزف جيشها، ومن ثمّ تدحره، مع الأمل في أن يفضي ذلك إلى انهيار الدولة الروسية وتفكّكها. تلازم مع هذا الاستخفاف بروسيا، تناسٍ خطير على المستوى الإستراتيجي لانحسار القاعدة الصناعية، خاصّة العسكرية، في الولايات المتحدة والقسم الأعظم من دول الغرب. يُترجم اليوم عجزاً عن تلبية احتياجات الجيش الأوكراني من أسلحة وذخائر «غبية» وذكية على حدّ سواء. وقد أشار مرصد دعم أوكرانيا، التابع لـ«معهد كيل» الألماني للاقتصاد العالمي، وهو المصدر الأهمّ بالنسبة إلى حجم الدعم المقدَّم لهذا البلد، إلى تراجع هائل في حجمه، وصل إلى نسبة 90% بين شهرَي آب وتشرين الأول عام 2023، مقارنة بالفترة نفسها في عام 2022. فشل الهجوم الأوكراني المضاد الذي كان من المفترض، منذ ربيع 2023، أن يفضي إلى هزيمة روسية مدوّية، وفقاً للقادة السياسيين والعسكريين الغربيين، والتطوّرات الميدانية الحالية، وتلك المتوقّعة في المستقبل، ترجّح تعاظم هذا الفشل. هذا مثال آخر على ما تقود إليه «الثقة الزائدة في النفس» والاستخفاف بالآخرين، أو بكلام أدقّ، الغطرسة الأميركية، من نتائج.

العطب الأصلي هو في أذهان النخب الحاكمة في واشنطن التي لم تستوعب بعد عن حقّ ما يترتّب على التحوّلات الهائلة السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية والثقافية، التي شهدها العالم في العقود الثلاثة الماضية، على موازين القوى بين الدول، وكذلك بين بعضها وبين حركات مقاومة شعبية. تسهب تقارير المؤسّسات الرسمية الأميركية ومراكز أبحاثها، على سبيل المثال، في تفصيل مخاطر امتلاك هذه الحركات صواريخ متطوّرة ومُسيَّرات، واكتسابها معارف وخبرات في ميادين التكنولوجيا السيبرانية وغيرها. ولكنّ الاستنتاجات التي تخلص إليها تُختصر في كيفية محاربتها بشكل أفضل من خلال «تجفيف المنابع وتمويلها»، وإعداد قوائم بأعضائها لقتلهم أو اعتقالهم، وحصار وتجويع حاضنتها الاجتماعية، أو شنّ حروب إبادة عليها كما يفعل الكيان الصهيوني في غزة. ما لم تدركه هذه النخب هو أن العالم، وجزئياً بفضل انتشار التكنولوجيا والعلوم والمعارف، دولاً ومجتمعات، خرج عن السيطرة. روسيا لم تُعَد كما كانت في التسعينيات، ولا الصين بطبيعة الحال. لكنّ حركات المقاومة كذلك أضحت اليوم أقوى نوعيّاً ممّا كانت عليه، وعلى جميع المستويات. وستعي واشنطن ذلك في الأسابيع والأشهر والأعوام المقبلة، بعد وقوعها في الأفخاخ التي نصبتها بأيديها.

طوفان الأقصى

اليمن هدفاً لعدوان ممتدّ
أميركا تعمّق مأزقها

لقمان عبد الله، رشيد الحداد

يشير العدوان الذي شنته الولايات المتحدة وبريطانيا على اليمن تحت اسم «بوسيدون آرتشر»، فجر أمس، إلى نهج أكثر تنظيماً وأطول أجَلاً للعمليات في هذا البلد. ويعترف مسؤولو البيت الأبيض بأن ذلك العدوان منفصل عن عملية «حارس الازدهار»، كما يقرّون بأنهم يتّجهون إلى التورّط في صراع شرق أوسطي آخر مفتوح، من دون استراتيجية خروج. وتعتبر الإدارة الأميركية أن ضربات الجولة الأولى التي استمرّت عشرة أيام، لم تحقّق الهدف الرئيسي منها، والمتمثّل في ردع اليمن، وتقرّ بأن صنعاء استمرت على إثر تلك الجولة في تنفيذ قرارها استهداف السفن الإسرائيلية. وفي أعقاب ذلك الفشل، دعا البيت الأبيض، الأربعاء، كبار المسؤولين إلى اجتماع، لمناقشة الطرق التي يمكن أن يطوّر بها ردّه لوقف عمليات «أنصار الله» في البحرين: العربي والأحمر.

وبدأت الولايات المتحدة تنفيذ الجولة الثانية من العملية فجر أمس، حين شنّ طيران العدوان الأميركي - البريطاني غارات طاولت خمس محافظات هي: صنعاء، الحديدة، تعز، البيضاء وحجة. ووفقاً للمتحدث باسم القوات المسلّحة اليمنية، العميد يحيى سريع، فإن الاعتداء الجديد شمل 18 غارة جوية، 12 منها استهدفت أمانة العاصمة ومحافظة صنعاء، و3 طاولت محافظة الحديدة، و2 تعز، وغارة واحدة على البيضاء. وتفصيلاً، طاولت الغارات قاعدة الديلمي الجوية الواقعة في حرم مطار صنعاء الدولي، بواقع غارتين نفذتهما طائرات بريطانية واستخدمت فيهما قنابل «بيفواي» دقيقة التوجيه، بحسب بيان لوزارة الدفاع البريطانية، فيما ألقى الطيران الأميركي قنابل شديدة الانفجار على معسكر السواد جنوب العاصمة ومعسكر الحفا شرقها، بالإضافة إلى شنّه غارة على مواقع غير مأهولة في منطقة رداع في محافظة البيضاء، وأخرى طاولت منطقة البرج في مديرية مقبنة في تعز، وثالثة في منطقة الجدر شرق تعز.

الاعتداء الجديد شمل 18 غارة جوية (أ ف ب)

وأكدت مصادر عسكرية في صنعاء، لـ«الأخبار»، عدم سقوط ضحايا نتيجة الغارات التي استهدفت معسكرات ومناطق خالية من أي وجود عسكري. ونفت الرواية الأميركية التي زعمت أن الغارات طاولت مخازن أسلحة ومستودعات للذخائر الحية، مؤكدة أن المناطق التي تعرضت للقصف سبق لقوات تحالف العدوان السعودي - الإماراتي استهدافها بمئات الغارات خلال السنوات الماضية، ووصفت العملية الأخيرة بأنها «عديمة الأهداف». وكانت واشنطن ولندن قد أعلنتا، في بيان مشترك في أعقاب الهجوم، استهدافهما ثمانية مواقع مرتبطة بالقدرات الصاروخية والمراقبة الجوية اليمنية، وقالتا إن العملية العسكرية المشتركة جاءت بدعم من البحرين وكندا وأستراليا وهولندا، وإنها تأتي في إطار الرد على هجمات «أنصار الله» في البحر الأحمر، ومن بينها التي أصابت سفينتين أميركيتين.

وفي تعليق على تلك الغارات، أكد عضو المكتب السياسي لحركة «أنصار الله»، علي القحوم، لـ«الأخبار»، أن ما جرى «إرهاب دولي ممنهج لن يوقف عمليات صنعاء ضد السفن المتجهة إلى إسرائيل»، وحذّر دول العالم من «الخدع الأميركية ومحاولات واشنطن وحلفائها تشويه عمليات المناصرة اليمنية لفلسطين وشعبها المظلوم»، لافتاً إلى أن «التصعيد الأخير ضد اليمن يأتي فيما الشعب الفلسطيني في غزة يواجه أكبر كارثة إنسانية جراء الحصار الأميركي - الإسرائيلي». أما الخبير العسكري، اللواء طيار عبد الله الجفري، فأكد، لـ«الأخبار»، أن التصعيد العسكري يدفع نحو تعقيد الأوضاع في البحرين: الأحمر والعربي بشكل أكبر، مشيراً إلى أن الهجمات الأخيرة، على رغم فشلها في تحقيق أي أهداف، تأتي في إطار محاولات واشنطن استعادة هيبتها البحرية في أهمّ الممرات المائية والمضائق العالمية.

> ثقة راي وازن يقول إن الهدف الأميركي في البحر الأحمر تعدّى حماية الممرات المائية

وأثارت العملية التي أطلقت عليها واشنطن اسم «بوسيدون آرتشر» (وفق الميثولوجيا الإغريقية)، فإنّ بوسيدون هو إله الزلازل والعواصف البحرية والماء، وهو باني طروادة برفقة ابن أخيه أبولو)، قلق النخبة الأميركية من عدم امتلاك إدارة بايدن استراتيجية واضحة بشأن مسار الهجمات وأمدها. ومنبع القلق هو أن مهاجمة اليمن قد دفعت الولايات المتحدة إلى صراع شرق أوسطي مع استراتيجية خروج ضعيفة، ودعم محدود من الحلفاء الرئيسيين، حيث امتنع أقوى شركاء أميركا في الخليج والدول المشاطئة للبحر الأحمر عن دعم العملية الأميركية. وكان المسؤولون الأميركيون قد ناقشوا العملية العسكرية، كلٌ من زاويته، إذ إن بعضهم قاربها من حيث الكلفة والأمد الطويل، وهذا ما أشار إليه السيناتور جال ريد، رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ، حين قال إن «بعض الصواريخ المستخدمة حتى الآن قد تكلّف مليونَي دولار للقطعة الواحدة. ثمة مشكلة ستبرز حول المدة التي يمكننا فيها الاستمرار في إطلاق الصواريخ الباهظة الثمن».

ويخشى العديد من المسؤولين الأميركيين من الغرق في المستنقع اليمني، ويمنّون أنفسهم بأن لا يطول الانخراط في الحرب، وأن لا تستمر العملية لسنوات مثل الحروب الأميركية السابقة في العراق أو أفغانستان أو سوريا. ولكن في الوقت نفسه، يعترفون بأنهم لا يستطيعون تحديد تاريخ نهائي أو تقديم تقدير للوقت الذي ستتضاءل فيه القدرة العسكرية لليمنيين بشكل كاف. ويقول السيناتور ريتشارد بلومنثال (وهو ديموقراطي من كونيتيكت) في هذا الإطار: «كان الحوثيون يعيدون البناء حتى عندما قصفهم السعوديون لسنوات، لذا فإن الأمر مثير للقلق». أما عضو الكونغرس، رو خانا، فكتب أن بايدن يحتاج إلى الذهاب إلى الكونغرس للحصول على إذن بشأن الهجوم على اليمن، وتوقّف عند لوحة إعلانية وضعتها حكومة صنعاء تصوّر المدمّرات البحرية للدول الأجنبية، بما فيها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، مع عبارة «ستتمّ هزيمة التحالف البحري»، وذلك في أحد الشوارع في صنعاء.

وكانت الغارات قد بدأت في أعقاب إعلان صنعاء استهداف قواتها سفينة عسكرية تسمّى «أوشن جاز»، على رغم محاولات واشنطن إنكار استهداف السفينة العسكرية، التي زعمت أن قواتها البحرية وفّرت لها الحماية الكاملة في خليج عدن والبحر الأحمر. ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن شركة الاستشارات الأمنية البريطانية «أمبري»، أنه في الساعات التي سبقت الضربات الأميركية الأخيرة، تم استهداف ناقلة «حمولات ثقيلة» مملوكة للولايات المتحدة ورفع علمها، أثناء إبحارها شرقاً في خليج عدن، وذلك بصاروخ انطلق من اليمن.

وغداة الغارات، كشفت مصادر ملاحية، عن تنفيذ قوات صنعاء، أمس، عملية عسكرية جديدة ضد سفن معادية في البحر الأحمر. وأفادت المصادر بأن انفجاراً جديداً هزّ باب المندب، مشيرة إلى أن العملية الجديدة قد تكون رسالة تحذيرية لدفع سفينة شحن على تغيير مسارها بينما كانت متّجهة إلى الموانئ الإسرائيلية.

حظر على مطار المخا: خطط أبو ظبي تتعثّر

صنعاء ـ رشيد الحداد

تعمل الإمارات، في أكثر من اتجاه، بالتنسيق مع الولايات المتحدة، لكسر الحصار اليمني المفروض على إسرائيل. ولذا، تدفع أبو ظبي، التي انحازت إلى «تل أبيب» منذ 7 أكتوبر، نحو تفجير الأوضاع في جبهة الساحل الغربي منذ أسابيع. وكشفت مصادر استخباراتية في صنعاء، لـ«الأخبار»، أن الإمارات التي موّلت إنشاء مطار جديد في مدينة المخا قبالة مضيق باب المندب غربي تعز، تقول صنعاء إنه قاعدة عسكرية جوية إماراتية بغطاء مدني، حاولت، في الأيام الماضية، نقل قيادات موالية لها كانت تشارك في المعارك التي تخوضها قوات «الدعم السريع» مع الجيش السوداني، جواً، إلى اليمن، إلّا أنّ صنعاء تمكّنت من إحباط العملية، وأجبرت الطائرة التي كانت تقل تلك القيادات على مغادرة الأجواء اليمنية. كما كشفت المصادر أن قوات صنعاء فرضت حظراً جوياً على مطار المخا، بعدما رصدت استخدامه لنقل الأسلحة، منذ أيام. وجاء هذا في أعقاب تسرّب معلومات إلى «أنصار الله» عن ترتيبات إماراتية تجري منذ أسابيع، بدعم أميركي وبريطاني وإسرائيلي، لإطلاق عملية عسكرية واسعة بمشاركة الفصائل التابعة لأبو ظبي في الساحل الغربي و«ألوية العمالقة» الجنوبية المدعومة منها. وستشمل العملية، وفقاً للمصادر، السواحل المطلّة على البحر الأحمر ومضيق باب المندب، والواقعة في نطاق محافظتي تعز والحديدة، وذلك في إطار إشغال القوات اليمنية عن العمليات البحرية التي تشنها ضد السفن المتّجهة إلى الموانئ المحتلة منذ منتصف تشرين الثاني.

وتزامنت تلك التحركات مع بذل الإمارات مساعي موازية لكسر الحصار على إسرائيل، والتخفيف من تأثير القرار اليمني الذي فشلت خيارات واشنطن كافّة، بما فيها العسكرية، في الحد من آثاره على الاقتصاد الإسرائيلي. وفي هذا الإطار، كشفت وسائل إعلام عبرية اعتزام دولة الاحتلال تنفيذ خطة التفاف على الحصار البحري اليمني، بالتعاون مع الإمارات والبحرين. كما أعلنت وزيرة المواصلات الإسرائيلية، ميري ريغيف، في تصريحات صحافية، أن هجمات «أنصار الله» أجبرت العدو على إيجاد طرق بديلة للنقل، مشيرة إلى أن الطريق الخليجي البري الذي يربط الإمارات بإسرائيل يطول أكثر من ألفي كيلومتر، ويمر عبر السعودية والأردن، سيقلّل تكلفة تأخير وصول البضائع 12 يوماً، كما في حالة شحنات التجارة التي يتم نقلها عبر رأس الرجاء الصالح. وأشارت إلى أن الخط الجديد قلّص حجم الخسائر والاحتياجات في السوق المحلية الإسرائيلية.

> آثارت محاولات الالتفاف على حصار صنعاء للملاحة الإسرائيلية، من قبل دول عربية، سخطاً عارماً في الأوساط الشعبية والرسمية اليمنية، في اليومين الماضيين. واعتبر العشرات من الناشطين في مواقع التواصل الاجتماعي أن الجهد الذي تقوم به الدولتان الخليجيتان من أجل تخفيف الحصار البحري على الكيان، يأتي في إطار الاستهداف غير المباشر للقرار الذي يدفع اليمن من أجله ثمناً باهظاً. كما لمّحت مصادر في مجلس النواب في صنعاء، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن المجلس يدرس إضافة الإمارات والبحرين وكل من يتعاون مع الكيان، إلى قائمة التصنيف التي وجّه بإعدادها قائد «أنصار الله»، السيد عبد الملك الحوثي، في خطابه الأسبوع الفائت، والذي أكّد فيه أن صنعاء سوف تصنّف الأميركي والبريطاني وكل من يساند إسرائيل في قائمة الدول الحامية للإرهاب الصهيوني.

> **آثارت محاولات الالتفاف على حصار صنعاء للملاحة الإسرائيلية، من قبل دول عربية، سخطاً عارماً في اليمن**

وكانت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية قد أشارت إلى أن البحرين والإمارات لعبتا دوراً فاعلاً في تخفيف حدة تداعيات الهجمات اليمنية على السفن المتّجهة نحو موانئ الاحتلال، عبر فتح موانئها لاستقبال سفن الشحن الإسرائيلية وإفراغها ونقلها عبر أسطول عربي يمرّ بالأراضي السعودية، ثم الأردن، وصولاً إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة. وأوضحت الصحيفة أن «هذه الخطوة أسهمت في تخفيض تكلفة مرور السفن عبر رأس الرجاء الصالح والدوران عبر أفريقيا والوصول إلى الموانئ الإسرائيلية، عبر طريق طويل يتطلب أكثر من 21 يوماً لكي تقطعه سفن الشحن القادمة إلى موانئ الكيان».

كما كان ناشطون سعوديون، منهم الخبير العسكري السعودي، أحمد الفيفي، قد أكدوا اعتزام السعودية إيجاد طرق بديلة من البحر الأحمر وخليج عدن عبر ميناءين خليجيين لنقل البضائع الإسرائيلية، وذلك في إطار التهيئة للتطبيع بين السعودية وإسرائيل. ووفقاً لمراقبين، فإن الخطوط الخليجية التي دُشّن العمل بها أو الأخرى التي سيتم إنشاؤها وتربط دول الخليج بالكيان، تأتي ضمن إستراتيجية أميركية أطلقها الرئيس، جو بايدن، من الهند في «قمة العشرين»، وتتضمن ربط الشرق بالغرب عبر الدول الخليجية وإسرائيل، إلّا أن تزامن الإعلان الإسرائيلي الأخير مع مفاوضات يحتضنها الاتحاد الأوروبي بين إسرائيل والسعودية على مستوى وزراء الخارجية، ربما يؤشر إلى ترتيبات جديدة في المنطقة.

الإمارات تستخدم مطار المخا لنقل السلاح (من الويب)

سرديّة واشنطن المثقوبة: المطلوب عزل صنعاء

لقمان عبد الله

بعد ممانعة معظم دول العالم الوازنة المشاركة في تحالف «حارس الازدهار»، لعدم اقتناعها بالدوافع الأميركية لتشكيله، تسعى الولايات المتحدة إلى تدويل الأحداث في البحر الأحمر، بما يناسب ادّعاءها وجود صفة دولية للأضرار الناتجة من العمليات العسكرية اليمنية الجارية هناك. كما تؤشّر الخطط الأميركية المتداولة، في هذا السياق، إلى وجود نيةٍ لتوسيع العدوان على اليمن بما يخدم أيضاً أهدافاً أبعد من تلك المعلَنة، وهو ما بدأ يُترجَم بالفعل بالقصف الأعنف الذي استهدف عدداً من المحافظات اليمنية ليل الإثنين - الثلاثاء. ولإنجاح خططها، تعمل واشنطن على خطّين متوازيَين:

- الأول: الزعم أن اليمن يسعى إلى خنق الاقتصاد والتجارة العالميَّين عبر استهدافه سفن الشحن العابرة باب المندب والبحر الأحمر نحو الغرب، فيما يغيب عن السردية الأميركية - عمداً - الهدف اليمني من العمليات، والمقتصر على السفن والمصالح الإسرائيلية دون غيرها، قبل أن تضاف إليه أخيراً سفن الدول التي تعتدي على اليمن، أي الولايات المتحدة وبريطانيا. على أن هذه السردية الأميركية تُواجَه بالرفض من قبل أكثر دول العالم؛ فاليمن قدّم وجهة نظره حول الأحداث، وربط ما يقوم به بوقف العدوان على قطاع غزة ورفع الحصار عنه، وأجرى عدداً من الاتصالات الإقليمية والدولية ووجد تفهُّماً كبيراً من قِبَل بعض الأطراف، ومنها أطراف أوروبية، وفقاً لما أكده نائب مدير التوجيه المعنوي في صنعاء، العميد عبد الله بن عامر، بالقول إن «دولاً أوروبية تواصلت مع صنعاء، وأكّدت تفهُّمها الموقف اليمني، وتأييدها وقفاً لإطلاق النار في غزة، للحيلولة دون تصاعد الوضع في البحر الأحمر». غير أن ثمّة رأياً وازناً يقول إن الهدف الأميركي من العدوان على اليمن بات يتعدّى حماية الممرّات المائية، إلى أغراض ذات علاقة بالحفاظ على مكانة الولايات المتحدة في العالم. وعبّرت عمّا تقدّم، صحيفة «فايننشال تايمز»، بالقول إن «الوضع الراهن يؤكد أن العمل الأميركي في حماية سلاسل الإمداد هو ضمن الأوضاع الجيوسياسية والعسكرية المعقّدة. لكن أهدافه ذات طابع إستراتيجي أكثر من كونها اقتصادية، وهذا ما يجعل إجراءات واشنطن مفيدة بشكل غامض وخاضعة للتحوّلات السياسية».

- ثانياً: ربْط القدرات اليمنية بالجانب الإيراني، والتركيز على أن البلدَين مستمرّان في التنسيق والعمل المشترك لإيصال السلاح النوعي إلى اليمن. وفي هذا الإطار، استفاضت وسائل الإعلام الغربية، في الأسابيع الأخيرة، في نشر مواد إخبارية واستخباراتية حول الدعم التسليحي الإيراني لليمنيين. وتشير هذه التقارير إلى أن ترسانة صنعاء باتت تضمّ أسلحة متنوعة، منها صواريخ قديمة يعمل الخبراء اليمنيون على استفادة من أجزائها ودمجها بمكونات حديثة؛ ومنها ما هو حديث ويتمّ تطويره بالاستفادة من التكتيكات الحالية، ولا سيما في البحر الأحمر؛ ومنها ما هو حديث ونوعي، ولم يحن بعد وقت استخدامه. كذلك، تصنّف التقارير، اليمن حالياً باعتباره أفضل بكثير من دول متقدّمة في مجال الأسلحة البحرية، فيما تعترف الدوائر الاستخباراتية بأن بعض أنواع تلك الأسلحة كان موجوداً منذ عهد النظام السابق، وتم تطويره محلّياً عبر الاستفادة من خبرات محور المقاومة، بينما بعضها الآخر يُصنع كلّياً بجهود محلية.

واشنطن ولندن درستا كيفيّة التصدّي للتعاون اليمني - الإيراني حول حركة مرور سفن إسرائيل (أ ف ب)

وفي هذا السياق أيضاً، أفادت البحرية الأميركية، بداية الشهر الجاري، بأنها «اعترضت شحنة أسلحة إيرانية»، قالت إنها كانت «متّجهة إلى اليمن»، وصادرت قارباً صغيراً يحمل مكوّنات صواريخ «كروز»، وأخرى بالستية إيرانية الصُنع. واعتبرت البحرية الأميركية أن تكلفة المهمّة كانت عالية بالنظر إلى فقدان اثنين من البحارة الأميركيين أثناء محاولتهما الصعود على متن قارب صومالي، فيما وضع الإعلام الأميركي، بشكل كثير من دول متقدّمة في مجال الأسلحة البحرية، فيما تعترف الدوائر الاستخباراتية بأن بعض أنواع تلك الأسلحة كان موجوداً منذ عهد النظام السابق، وتم تطويره محلّياً عبر الاستفادة من خبرات محور المقاومة، بينما بعضها الآخر يُصنع كلّياً بجهود محلية.

وفي هذا السياق أيضاً، أفادت البحرية الأميركية، بداية الشهر الجاري، بأنها «اعترضت شحنة أسلحة إيرانية»، قالت إنها كانت «متّجهة إلى اليمن»، وصادرت قارباً صغيراً يحمل مكوّنات صواريخ «كروز»، وأخرى بالستية إيرانية الصُنع. واعتبرت البحرية الأميركية أن تكلفة المهمّة كانت عالية بالنظر إلى فقدان اثنين من البحارة الأميركيين أثناء محاولتهما الصعود على متن قارب صومالي، فيما وضع الإعلام الأميركي، بشكل كثير من دول متقدّمة في مجال الأسلحة البحرية، فيما تعترف الدوائر الاستخباراتية بأن بعض أنواع تلك الأسلحة كان موجوداً منذ عهد النظام السابق، وتم تطويره محلّياً عبر الاستفادة من خبرات محور المقاومة، بينما

> **ثقة راي وازن يقول إن الهدف الأميركي في البحر الأحمر تعدّى حماية الممرات المائية**

البحرية الأميركية باعتراض شحنات أسلحة مهرّبة إلى اليمن طوال الأعوام الماضية، وتشكيل «الفرقة 153» التابعة للأسطول الأميركي الخامس، ومقرّه البحرين، لهذه الغاية، تقرّ أوساط أميركية بفشل تلك المهمّة؛ إذ تعتبر أن اعتراض الأسلحة الإيرانية أثناء شحنها إلى اليمن هو أمر بالغ الصعوبة. ووفقاً لمسؤول في وزارة الدفاع الأميركية، فإن عمليات الكوماندوز، من مثل التي جرت هذا الشهر، عادةً ما تكون معقّدة، وتشارك فيها قوات خاصة على متن قوارب قتالية، وقناصة، وطائرات مسيّرة، وطائرات هليكوبتر للمراقبة، بالإضافة إلى قوات البحرية، بحسب مجلة «بوليتيكو». ويقول هؤلاء إن «تأثير الدعم الإيراني على المنطقة لا يحظى بالتقدير المناسب في كثير من الأحيان، إذ تتمّ الاستهانة بالجهد الإيراني المتواصل».

ووفقاً لمعلومات استخباراتية غربية، فإن واشنطن ولندن درستا، في الأسابيع الماضية، كيفيّة التصدّي للتعاون اليمني - الإيراني حول تبادل المعلومات عن حركة مرور سفن إسرائيل والدول الداعمة لها، فضلاً عن التعاون الاستخباراتي في إطار محور المقاومة، ومواجهة التعاون التسليحي وتبادل الخبرات. وكشفت وكالة «بلومبرغ»، في هذا الجانب، أن العاصمتَين تدرسان أشكالاً من عمليات عسكرية لعرقلة جهود طهران لإعادة إمداد صنعاء بالسلاح. وفي السياق ذاته، وضع مراقبون زيارة مدير «سي آي إي»، وليام بيرنز، إلى الصومال، ولا سيما أنها جاءت بعد الإعلان عن فقدان الجنديَّين الأميركيَّين ثم مقتلهما. وفي رأي خبراء عسكريين أميركيين، فإن خطط بلادهم في مواجهة اليمن لم تَعُد صالحة في البحر الأحمر، وأنها بحاجة إلى إصلاح وتحديث، وذلك يستدعي الابتعاد عن التكتيكات القديمة، وفقاً لما عبّر عنه مسؤول أميركي بالقول: «هذا هو تخصّصنا. أن نكون قادرين على العمل في المجال البحري بشكل سرّي، وملاحقة الأهداف الصعبة عبر التخفّي».

قضية اليوم

جنبلاط: أدعم انتخاب فرنجية

ينبغي ان تصبح «الخماسية» زائداً واحداً
لم يكن بمقدور حزب الله إلا أن يتدخّل مسانداً لغزة

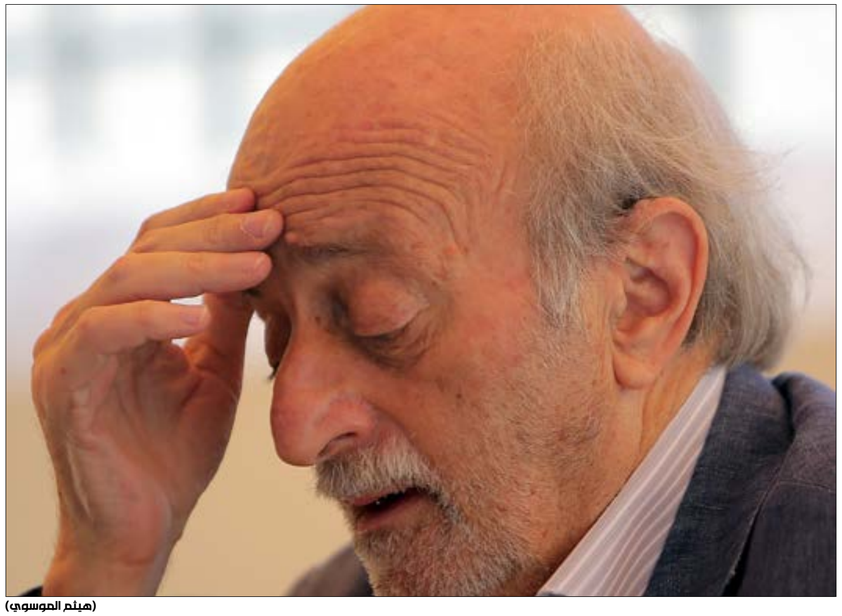
(هيثم الموسوي)

وفيق قانصوه

ينتفض وليد جنبلاط مستغرباً استهجان محدّثه، إذ يساله عن تأييده لحركة حماس في غزة. فـ«فلسطين قضيتي منذ أيام كمال جنبلاط، وهذا مكاني وموقفي الطبيعي». ويبتسم ساخراً إذا ما ذُكّر بشعار «لبنان أولاً»، فـ«الوقت تغيّر عن الأيام التي رفعنا فيها هذا الشعار السخيف أيام ما يُسمى بـ 14 آذار».

على مقعده الوثير، بين الجرائد والكتب وقصاصات الصحف

> **لا اوافق على ما يفعله الحوثيون في البحر الاحمر لانه يضر بمصالح مصر لا إسرائيل**
>
> **ابطال حماس دحروا كل النظريات العسكرية والامنية والاستعلاء الغربي والإسرائيلي**

المتناثرة من حوله، يغمض عينيه منتشياً بـ«أبطال حماس الذين دحروا كل النظريات العسكرية والأمنية في العالم والاستعلاء الغربي والإسرائيلي»، مستشهداً بانطباعات «أستاذي» وليد الخالدي بأن يحيى السنوار «سيُعلّم في المدارس العسكرية حول العالم». ويضيف: «لا يمكن لأحد أن يقضي على شعب. تلقّيت عتباً من عرب وغربيين بسبب تأييدي لحماس. أنا أؤيد حماس الفلسطينية لا الإخوان المسلمين. 80% من الفلسطينيين مسلمون وخرجت حماس منهم. هل عليهم أن يغيّروا دينهم؟».

يلفت الزعيم الاشتراكي إلى أن «عملية 7 تشرين صادفت تماماً في الذكرى الخمسين لحرب 6 تشرين 1973 عندما اجتاحت الجيوش العربية إسرائيل. ما حدث قبل نصف قرن انتهى بتسوية على حساب الانتصار العسكري. أما ما يجري اليوم فكبير جداً في وجه الاستكبار الغربي والإسرائيلي. حتى لو توقّفت الحرب غداً، ستكون هذه جولة. هناك أجيال من العرب والغربيين تعرّفوا مجدّداً إلى فلسطين، بعدما كنا قد غرقنا في مفاوضات لا تنتهي. أما حلّ الدولتين فقد شبع موتاً لأنه لم تعد هناك أرض أساساً لإقامة دولة عليها».

يتفهّم جنبلاط مبدأ «وحدة الساحات» لمشاغلة إسرائيل، وهذا «عظيم في العراق وسوريا»، لكن «لا أوافق على ما يفعله الحوثيون. صحيح أن اليمنيين هم الشعب العربي الوحيد الذي تحرّك فعلياً لنصرة الفلسطينيين، لكن ما يجري في البحر الأحمر لا يضعف إسرائيل ولا يوصل إلى نتيجة». ويوضح أن «أكبر الخاسرين من عرقلة الملاحة في البحر الأحمر هو مصر. بغضّ النظر عن ملاحظاتنا على أداء القاهرة، ليس من مصلحتنا ان تنهار مصر المحاصرة، اليوم، من إسرائيل، ومن ليبيا، ومن إثيوبيا التي تحوّلت إلى محمية إسرائيلية وصولاً إلى الصومال. الأميركي مش فارقة معو. ما يفعله اليمنيون يدفع كل الشركات الكبرى إلى تجنب قناة السويس، ويضعف الصين، الصديقة للعرب، لأن جزءاً كبيراً من تجارتها يمرّ عبر هذه المنطقة. كما أنه، بشكل موارب، يعزّز مشروع الممر الاقتصادي بين الشرق الأوسط وأوروبا والهند المعادية للعرب، على حساب قناة السويس. هذا رأيي».

جنبلاط الذي دعا في بداية الحرب إلى عدم انجرار لبنان إليها، مقتنع بأن «حزب الله وإيران لا يريدان الحرب، والأداء في الفترة السابقة يشير إلى ذلك. لكن في إسرائيل اليوم مجانين. رئيس حكومة مجنون وجنرالات مجانين. لذلك لا يمكن التكهّن في مسار الأمور. وهم قالوا إن الحرب ستكون طويلة». وهو يتفهّم أنه «لم يكن بمقدور حزب الله إلا أن يتدخّل لمساند غزة. أما مطالبته اليوم بالحياد في المعركة، وهو في خضمّها، فأمر غير ممكن لأنه ينبغي أن يكون لذلك ثمن». وفي السياق، يؤكد أن «التنسيق قائم مع الحزب»، كما أن «العلاقة مع إيران جيدة. ولبّيت دعوة عشاء في السفارة الإيرانية قبل يومين».

الحديث عن «مقايضة» بين وقف إطلاق النار والملف الرئاسي، أمر «لا أحد يتحدّث فيه. والقصة أساساً أكبر من ذلك». أما ما يُحكى عن تحرّك مستجدّ للجنة الخماسية في ملف الرئاسة، فقد عبّر عنه جنبلاط في تغريدة أمس على «موقع X»، بنشر صور لعازفين ونوتات موسيقية للمؤلّف الموسيقي فرانز شوبرت، مع تعليق: «الخماسية الرئاسية. المهم الدوزنة». ودوزنة الخماسية هي أن «تصبح زائداً واحداً»، في إشارة غير مباشرة إلى أن لا جدوى من كلام عن تحريك الملف الرئاسي ما دامت إيران خارج اللجنة.

ورغم أن الملف الرئاسي خارج حسابات الدول اليوم، يشدّد جنبلاط على ضرورة انتخاب رئيس «لتسيير شؤون الدولة. منذ عامين نراوح مكاننا وننتظر اتفاق المسيحيين. بالنسبة إليّ، لا موقف شخصياً لي من أحد. أسير بأيّ كان لملء المنصب، ولا مشكلة لي بالسير في انتخاب سليمان فرنجية أو غيره. أعلم أن هذا قد لا يكون موقف بعض أعضاء اللقاء الديمقراطي. لكنّه موقفي». وأضاف: «لا يُعقل أن نستمر هكذا بعدما أصبح كل شيء بالإنابة. وحسناً فعلنا بالتمديد لقائد الجيش، رغم أنه ليس قادراً بعد على السفر لعدم وجود رئيس للأركان، لأن العقبة عند وزير الدفاع. وقد بلغني أنه كانت هناك أجواء إيجابية في اليومين الماضيين في هذا الشأن».

بعض «الخطاب المسيحي» الأخير عن الفيدرالية والتقسيم لا يخيف جنبلاط «لأن هذا هو الموقف نفسه دائماً ولا جديد فيه». أما في ما يتعلق بالخلاف المستجدّ مع تيار المستقبل حول ملف المُدّعى عليها أمل شعبان، بعدما أعفاها وزير التربية عباس الحلبي من مهامها، فيأسف جنبلاط لكون «موقف تيار المستقبل موقفاً من الماضي. ما فعله الوزير طبيعي طالما أن هناك تحقيقاً في ملف فساد بملايين الدولارات. لكنّ المشكلة أن شعبان قريبة السفير فوق العادة لسعد الحريري في موسكو»، نافياً وجود أيّ اتصال مع الحريري منذ الانتخابات النيابية الأخيرة.

تقرير

لا جدوى رئاسية للجنة خماسية من دون إيران

في وقت تفرض إيران إيقاعها بعد تشعّبات حرب غزة، ومع وقوع لبنان تحت تأثيراتها لا يمكن الكلام عن تحريك للملف الرئاسي ما دامت إيران خارج اللجنة الخماسية، فضلاً عن أن ثمة تسليماً أوروبياً بأن لا شيء جدياً في هذا الملف

هيام القصيفي

ثمّة سؤال مطروح في دوائر أوروبية عن حقيقة اعتقاد الوسط السياسي اللبناني بأن الملف الرئاسي تحرّك في هذه المرحلة، وأن هناك احتمالات جدّية لوصوله إلى خواتيمه. السؤال مقرون باستغراب عما إذا كان لبنان على دراية بحجم المخاطر العسكرية التي تحيط به، فضلاً عما يحيط بدول المنطقة وجوار إسرائيل، بما لا يسمح بأن يكون الملف الرئاسي مطروحاً بالشكل المتداول لبنانياً. وهذا يعيد إلى المربع الأول الذي كانت خلاله عواصم فاعلة تدفع عبثاً في اتجاه لبننة الاستحقاق، قبل حصول موانع إقليمية، وقت كانت المنطقة شبه هادئة.

منذ 7 تشرين الأول، باتت دول المنطقة على نار تحت الرماد. كل ما يمكن أن يتصل بإسرائيل وأمنها، وبالوجود الفلسطيني في غزة والضفة الغربية، أصبح على بساط البحث، ليس فقط لجهة العمليات العسكرية من قصف واستهدافات متبادلة تطاول ساحات المنطقة من العراق إلى اليمن وسوريا ولبنان. وضع مصر والأردن أصبح دقيقاً بالقدر الذي يثير لديهما علامات قلق على ما يُعد إسرائيلياً لهما على الصعيد الفلسطيني. وهذا من شأنه كذلك أن يمدد المخاوف إلى لبنان بطبيعة الحال. كل ذلك في كفة مع عدم تبيان أي ملامح حل لحرب غزة على المدى المتوسط. وفي كفة أخرى، يعود الحضور الإيراني ليتخذ زخماً متجدداً في إدارة الأنشطة في المنطقة وأبعد منها، في شكل يتعدى ما كان مطروحاً في مراحل سابقة لجهة الملف النووي الإيراني.

اليوم، ومع دخول الولايات المتحدة السباق الرئاسي ومع مستوى الضغط الإسرائيلي في وجه إيران، تصبح الأخيرة أكثر حضوراً في ملفات المنطقة، كلاعب أساسي يصعب تخطّيه، حتى الحوار السعودي - الإيراني والإيراني - الخليجي، لم يصل إلى مراحل تسوية يمكن الركون إليها. أقصى ما وصل إليه حتى الآن تفاهم بالحد الأدنى على خصومة نائمة تستفيق حين تدعو الحاجة.

في هذه الصورة المتشابكة، يتكرّس وضع لبنان بين حدّي الحرب التي تهدد بها إسرائيل والانهيار المؤسساتي وعلى رأسه الشغور الرئاسي. وفي كليهما تصبح للنفوذ الإيراني كلمة فصل، فيصير الكلام المتجدد رئاسياً عن تفعيل اجتماعات اللجنة الخماسية وسفراء دولها في لبنان كلاماً عبثياً.

اليوم ثمة تسليم من دول معنية بأن لا شيء متقدماً في ملف الرئاسة على عكس ما يوحي به لبنانياً. صحيح أن هذا الملف لم يوضع على الرف، لكن عدم تحييده بالمطلق لا يعني أنه أولوية طارئة، رغم التسليم الأميركي والأوروبي بالحاجة الملحّة إلى وجود رئيس للجمهورية في أي مفاوضات يُعمل عليها . لكنّ الوقت لم يحن بعد لخرق على هذا المستوى. فانشغال واشنطن بتطورات الخليج والبحر الأحمر وغزة، بصرف النظر عن أي حركة فاعلة على هذا المستوى التي تتطلب توافقاً إقليمياً ودولياً، ورغم نوايا فرنسا الدائمة لإيجاد حلول رئاسية، إلا أن دورها اليوم أصبح ملتصقاً باللجنة الخماسية ككل، من دون أن تمتلك هامشاً وحدها. ولكل من السعودية وقطر ومصر اهتمامات متفاوتة اليوم بوضع لبنان في ظل تطورات غزة واحتمالاتها المستقبلية. في المقابل، ومنذ أن توسّع إطار البحث الدولي حول وضع لبنان من ثنائي إلى ثلاثي فلجنة خماسية، طُرح موضوع مشاركة إيران في النقاشات التي كانت دائرة. لكنّ إيران ظلت خارج الإطار الرسمي، وبقيت على تواصل عبر قطر. لكن مع ذلك، بقي «الفيتو» الإيراني عاملاً مؤثراً في عدم التوصل إلى تسوية رئاسية، بالمعنى الذي ترضى عنه اللجنة الخماسية.

مع حرب غزة، أصبح الوضع الإيراني أكثر دقة، وفي الواجهة أكثر فأكثر. ما يعني، أن ما لم تسلّم به طهران قبل تطورات الأشهر الأربعة الأخيرة، لن تسلّم به اليوم، في وقت لم تنقشع بعد الرؤية الدولية لما يُرسم للمنطقة. ورغم أن باب التفاوض الدولي معها لا يزال مفتوحاً منذ ما قبل غزة، إلا أن إيقاع الخضات العسكرية في المنطقة يسير في خط متوازٍ، كما حال الحرب في لبنان. ما يفترض حكماً أن كل ما دون ذلك من ملفات عالقة لن يكون في أولويات إيران في الوقت الراهن. من هنا، يتحول لقاء اللجنة الخماسية أو لقاءات سفرائها في لبنان إلى مجرد حركة روتينية من باب تسجيل الوجود الدبلوماسي لا أكثر ولا أقل. وما دامت إيران في مكان آخر، واللجنة الخماسية أو سفراؤها يتنقّلون في بيروت حيث لم تجر العادة أن يكون هناك قرار مركزي، وحيث لا كلمة للقوى السياسية يؤخذ بها، يصير الكلام عن الرئاسيات خارج المنطق السياسي. لا يعني ذلك أن الدول الممثّلة في اللجنة الخماسية ستسلّم برأي إيران وحزب الله في اختيار مرشحهما الرئاسي. هذا الأمر محسوم في شكل قاطع. لكن ذلك يعني أولاً وأخراً أن الكلام الجدّي في الرئاسة لم يبدأ بعد، وباريس وواشنطن تعرفان ذلك. أما في لبنان فتضخيم الحركة الرئاسية، والالتهاء بجدول أعمال الموفدين، يساهمان في تغطية العجز السياسي ويصرفان النظر عن حقيقة ما يدور من مفاوضات تتعلّق بالحرب والسلم.

> **ما لم تسلّم به طهران قبل تطورات الأشهر الاربعة الاخيرة، لن تسلّم به اليوم**

(هيثم الموسوي)

تقرير

لائحة أسماء جديدة لرئاستي الجمهورية والحكومة: آمال بصفقة سياسية على ظهر التسوية مع العدوّ

رلى إبراهيم

لم تنجح المساعي في ترقيع الخلاف بين سفراء اللجنة الخماسية، فطارت الجولة الى توقيت جديد يُحدّد لاحقاً. وعلمت «الأخبار» أن السفيرة الأميركية، ليزا جونسون، لدى تبلّغها أن السفير السعودي وليد البخاري حدّد بواسطة سكرتيرته مواعيد للخماسية من دون التنسيق معها، سارعت الى الاعتذار عن عدم المشاركة بحجة ارتباطها بمواعيد أخرى. ولكن المصادر تجزم أن الخلاف استعرّ ضمنياً حول «القيادة»، مع رفض جونسون السير وراء البخاري بما يوحي كأنه الطرف المقرّر في اللجنة. وفور تبلّغ القيادات اللبنانية تأجيل الزيارة، حاول رئيس مجلس النواب نبيه بري احتواء الخلاف عبر استقبال السفير المصري، أمس، في عين التينة في محاولة لعدم نشر أجواء سلبية حول اللجنة الخماسية.

في غضون ذلك، وصل المبعوث القطري جاسم ال ثاني (أبو فهد) إلى بيروت منذ يومين، من دون أن تُسجّل له أيّ مواعيد بعد، وسط اعتقاد بأن التضارب بين ممثلي اللجنة الخماسية على النفوذ لا يسري على اتفاقهم المبدئي حول البرنامج السياسي الذي بات يحمل عنواناً أساسياً هو الربط ما بين تنفيذ القرار 1701 وبنوده وما بين إعادة تكوين السلطة في لبنان، مع اقتناعهم أخيراً بفشل اقتراح فصل المسار اللبناني عمّا يجري في غزة، وخصوصاً بعد خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله. لذلك انتقل العمل الى محاولة إيجاد حلّ دبلوماسي شامل للأزمة وتقسيم المهام: يتولّى سفراء الدول الخمس صياغة اتفاق سياسي يشمل رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة معاً، بينما يتولى أموس هوكشتين النقاش بكل تفاصيل القرار 1701 والية تنفيذه والوصول الى تفاهم حول النقاط المختلف عليها بشكل حصري وبتفويض رسمي من إدارة البيت الأبيض ومن اللجنة الخماسية والأمم المتحدة عملياً، لم يعد ينظر الى الحلّ في لبنان من باب رئاسة الجمهورية فقط، إذ بعد اندلاع الحرب الإسرائيلية على غزة وفتح حزب الله جبهة الجنوب لمساندة الشعب الفلسطيني، صار هناك رابط بين المسارَين، برغم أن دول اللجنة الخماسية تريد ابتزاز لبنان من أجل مكاسب لمصلحة إسرائيل. لأن «احتواء التصعيد» وفق المنظور الأميركي يهدف الى ضمان أمن العدوّ وعدم تعريض مستوطنيه للخطر. بينما يظهر السعوديون بعض التمايز، ويقول المقرّبون منها إنها معنيّة باستعادة نفوذها في المشرق العربي، ويدرسون فرص الاستثمار ربطاً بالاستقرار والتوافق الإقليمي.

من الواضح أن لا استقرار حقيقياً من دون التفاهم مع إيران، وهو ما تعمل عليه السعودية. على اعتبار أن أيّ استثمار لاحقٍ أو مساعدات أو مؤتمرات دعم على شاكلة باريس 3 أو حتى رياض 1، وما سيرافقها من مسار سياسي داخلي سيحتاج الى استقرار في المنطقة أولاً وإلى تنسيق كامل مع رئيس الحكومة، الذي يفترض أن يكون متفاهماً مع رئيس الجمهورية ثانياً. لذلك فإن عودة النفوذ السياسي الخليجي الى لبنان مرتبطة مباشرةً بهوية الرئيسين المقبلين في بعبدا والسرايا، وبحسب المواصفات السعودية تكون مواصفاتهما حسب البخاري: «رئيسان تقبل بهما غالبية لبنانية وازنة، ولديهما رؤية اقتصادية وصدق ونظافة كفّ وعلاقات متوازنة»!

لقد فهم السياسيون اللبنانيون من كلام السفير السعودي وما تلاه من محادثات أن الرياض تريد رئيس جمهورية غير معادٍ لها، لكنها تريد قطعاً رئيس حكومة أقرب إليها. لذلك التركيز على ربط موضوع رئاسة الجمهورية برئاسة الحكومة حاجة ملحّة لها. وهنا تؤدّي قطر دوراً فاعلاً الى جانب الرياض بحيث تسعى الى ضمان حصة لها في السوق اللبنانية، ولا سيّما أنها «شريك توتال» في التنقيب عن النفط، كما تجد قطر أن في لبنان فرصاً للاستثمار وخصوصاً في الحقل السياحي.

من هذا المنطلق، بدأ البحث الجدي في أسماء الرؤساء الواقعين في الخانة المرضيّ عنها خليجيّاً ودولياً، ولو أن اسم قائد الجيش جوزيف عون لا يزال متقدماً لدى «الخماسية». أما الأسماء الخمسة الجديدة – القديمة فهي: المدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء إلياس البيسري، مدير المخابرات السابق جورج خوري وهو قد شغل أيضاً منصب سفير لبنان في الفاتيكان، الوزيران السابقان: زياد بارود وجان لوي قرداحي، والنائب الحالي فريد البستاني.

أما على مقلب رؤساء الحكومة، فيجري العمل من قبل اللجنة الخماسية على غربلة الأسماء بعد استبعاد اسم نواف سلام، كونه طرح مقابل سليمان فرنجية. ويجري الحديث عن أن البحث تجاوز أيضاً الوزير السابق محمد شقير ووزير الاقتصاد الحالي أمين سلام. أما رئيس الحكومة الحالي نجيب ميقاتي فتروّج أوساطه أنه عائد حكماً إلى السرايا الحكومية بدعم أميركي - فرنسي ومن حزب الله في آن واحد. غير أن العارفين بالموقف الخليجي يؤكدون أنه مرفوض تماماً في أوساطهم ولم يكن يوماً رجُلهم في لبنان. ومن الأسماء التي يطرحها أصحابها ويروجّون لأنفسهم مثل وزير الداخلية بسام المولوي، الذي بدأ التسويق لنفسه لدى السعوديين والقطريين، والنائب فؤاد مخزومي الذي يصول ويجول منذ مدة في عواصم العالم سعياً وراء دعم كامل، لكنه لا يحظى إلا بدعم من رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع. بينما يطرح اسم النائب عبد الرحمن البزري المجتهد لخلق حيثية نيابية من خلال اللقاء التشاوري الذي يعمل عليه مع النائب نعمت افرام، الطامح هو الآخر ليكون رقماً على قائمة مرشحي رئاسة الجمهورية.

> **الموفد القطري في بيروت، والسفيرة الاميركية الجديدة ترفض وصاية البخاري**

تقرير

واشنطن فجأة: حزب الله لا يوسّع الحرب!

المخاوف الإسرائيلية من مستقبل المواجهة في الجبهة الشمالية، تطغى على ما سواها من حزمة المخاوف الناجمة عن عملية طوفان الأقصى وما تلاها من فتح لجبهات مساندة عديدة. وتكاد تصريحات القادة الإسرائيليين المتعلقة بالجبهة الشمالية تضاهي تلك المتعلقة بالحرب الدائرة في غزة.

وفي هذا الإطار، قالت «القناة 12» في تلفزيون العدو، إن الوضع في الشمال خطير جداً، وإسرائيل تقترب من لحظة اتخاذ قرار، معتبرة أن «اتخاذ القرار في هذه الحالة كمن يوقّع على دخول الجحيم. وفي الحقيقة لا نعرف من هو المحقّ، أهو (وزير الدفاع يوآف) غالانت الذي يتفاخر بأنه دفع للقيام بعملية عسكرية ضد حزب الله (بعد 4 أيام من طوفان الأقصى) أم (رئيس الوزراء بنيامين) نتنياهو و(الوزير في حكومة الحرب غادي) آيزنكوت اللذان يتفاخران بأنهما منعا ذلك؟». فيما قال رئيس مجلس «ماتولا» في الشمال: «نحن لسنا شعباً حراً في بلدنا، ولا يهمّ مقدار الأموال التي

> المواقف السياسية من الجبهة مع لبنان تمليها الحسابات الخاصة للمتناحرين على السلطة

نستثمرها نحن بحاجة إلى الأمن أولاً».

بدوره، واصل غالانت تكرار الموقف الوحيد المتاح حيال التطورات في الشمال، إذ قال: «نحن نراقب كل ما يحدث في الشمال، حزب الله مستمر في الاستفزاز، وقد قمت الآن بتقييم خاص للوضع في هذا الشأن. نحن لا نريد الحرب، ولكننا مستعدون لأي وضع قد يتطور في الشمال، لذلك يد واحدة نحو الجنوب وعين ساهرة نحو الشمال». ومن الواضح أن الحسابات السياسية الخاصة للأحزاب والشخصيات الإسرائيلية المتناحرة على السلطة، تحتل هامشاً واسعاً من التفكير في كل موقف وقرار. وهذا ما ألمحت إليه «القناة 12» العبرية بقولها إن:

(أ ف ب)

برز موقف أميركي على لسان المتحدّث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي، إذ قال إننا «لم نرَ أنّ حزب الله ينضم حتى الآن فعلياً لمساعدة حماس، بما يُمكن القول إنّه توسيع للمعركة».

لكن، على عكس ما قاله كيربي، قالت صحيفة «وول ستريت جورنال»، إن جيش الاحتلال الإسرائيلي أعاد طباعة دليل قديم لتكتيكات الدفاع المَنسية منذ عام 1956، ليستطيع التعامل مع المعارك مع حزب الله، وهو يحتوي على تكتيكات، منها كيفية حفر الفصائل العسكرية لجحور تشبه جحور الثعالب، وذلك مع تحول الصراع بين إسرائيل وحزب الله إلى ما بات يوصف بأنه «حرب غير رسمية»، أو حرب بكل أركانها ما عدا اسمها.

ورأت الصحيفة الأميركية أن «حرباً غير معلنة تختمر على طول الريف الجبلي الذي يفصل بين إسرائيل ولبنان. وينخرط في تلك الحرب العدد نفسه من الجنود المشاركين في الحرب داخل قطاع غزة»، مشيرة إلى أن الدبلوماسيين الأميركيين يحاولون -بلا جدوى حتى الآن- أن يتوسّطوا في اتفاق لوقف إطلاق نار، يسحب حزب الله بموجبه قواته بعيداً عن الحدود، فيما حثّت الولايات المتحدة إسرائيل على عدم شن هجوم بري على الجنوب اللبناني. لأن خطوة كهذه ستؤدي إلى تصعيد حادّ لحرب الشرق الأوسط.

ميدانياً، استهدف حزب الله أمس الثلاثاء، تجمّعاً لجنود العدو الصهيوني في تلة كوبرا، وقاعدة خربة ماعر. كما استهدف قاعدة ميرون للمراقبة الجوية في جبل الجرمق للمرة الثانية، بعدد كبير من الصواريخ المناسبة وحقّق فيها إصابات مباشرة، وذلك رداً على الاغتيالات الأخيرة في لبنان وسوريا والاعتداءات المتكررة على المدنيين والمنازل في القرى الصامدة. لاحقاً، أعلن المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي، أن أضراراً لحقت بالبنية التحتية لقاعدة ميرون الجوية بعد استهدافها بالصواريخ من لبنان.

عمليات حزب الله انطلاقاً من جنوب لبنان إلى شمال فلسطين المحتلة، لا تقل عن تلك الأميركية، خصوصاً أن البيت الأبيض يحاول بشتى الطرق «إقناع» نتنياهو بالسير بالرؤية الأميركية لإدارة الحرب إن على جبهة غزة أو جنوب لبنان، أو حتى في اليمن. وفي هذه المناسبة، والبدائل والخيارات المتعلقة بجبهة الشمال مع حزب الله»، موضحاً أن «هذا له دلالات سياسية لأن كل التسريبات تتعلق بمواضيع لها حيثيات سياسية مرتبطة بالبرنامج الانتخابي للأحزاب». حالة «الهَرْج» الإسرائيلية الحاصلة ربطاً بالضغط الكبير الناتج عن «أعضاء الكابينت الموسّع يكتبون بها النصوص التي سيتحدثون بها داخل الكابينت ثم ينشرونها كما هي. وهذا يدلّل على أن أصابع سياسية هي من تدير وتخطط لهذه التسريبات المبرمجة سلفاً». لكنها أكّدت أن «الشيء الوحيد الذي لا يُسرب في الكابينت هو المداولات

تقرير

لا تقييم للمصارف بل ميزانيات قديمة
ميقاتي ومنصوري والدبّاغ يخدعون النواب

محمد وهبة

تمكّن الثلاثي نجيب ميقاتي، وسيم منصوري وميّة الدبّاغ، من خداع نواب تقدّموا بسؤال إلى الحكومة بشأن «تقييم أوضاع المصارف». فالثلاثة ارتأوا، أن ما يجب إرساله إلى ممثلي الشعب هو جدول من ورقة واحدة يتضمّن معلومات مجمّعة عن المصارف تعود إلى 2022/11/30، أي قبل أن تتعدّل ميزانيات المصارف وفق سعر صرف يبلغ 15 ألف ليرة، وقبل أن يتم تضمينها فروقات تقييم العقارات التي تملكها المصارف أو التي استملكتها مقابل قروض. هذه الخديعة تشير بوضوح إلى درجة الاستخفاف بالنواب والهيات ممثلي السلطة في التعامل مع العموم.

في 2023/12/28 تقدّم ثلاثة نواب هم مارك ضوّ، وضّاح الصادق وميشال الدويهي، بسؤال إلى الحكومة بشأن تقييم أوضاع المصارف يتألف من شقّين:

- هل قامت الحكومة بطلب المعلومات المتعلقة بتقييم أوضاع المصارف من لجنة الرقابة على المصارف؟ هل حصلت عليها؟

- في حال كانت الحكومة قد حصلت على هذه المعلومات، هل لدى الحكومة أي تصوّر حول آلية استرداد الودائع والمدّة الزمنية المتوقّعة لذلك؟

الإجابة أتت في 2024/1/8 على شكل ملف من صفحة واحدة فيه جدول بميزانيات مجمّعة للمصارف (20 بنداً موزّعة على مطلوبات وموجودات) موقّع من رئيسة لجنة الرقابة على المصارف ميّة الدبّاغ ومحال إلى حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري. والأخير أحاله في 11 كانون الثاني 2024 إلى رئيس فرع المراسم والعلاقات العامة في رئاسة مجلس الوزراء. ورئاسة مجلس الوزراء أحالته في 2024/1/16 إلى وزير المال بصيغة «للتفضّل بالاطّلاع وإيداعنا صيغة الجواب المناسب على الطلب النيابي المذكور، تمكيناً للحكومة من وضع الردّ اللازم عليه». في كل هذه المراسلات، ثمة أمر لافت في الجدول، إذ جاء معنوناً بـ «ميزانية القطاع المصرفي (2022/11/30) ومرفقاً بمراسلة من لجنة الرقابة على المصارف في 10 شباط 2023 لتزويد لجنة المال والموازنة بمعلومات تتعلق بدرس موضوع إعادة التوازن إلى النظام المالي في لبنان».

عملياً، الجدول الذي أتى جواباً على سؤال ممثلي الشعب، أعدّ في الشهر الأخير من عام 2022 ردّاً على طلب من لجنة المال النيابية. لكنّ رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، وحاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري، ورئيسة لجنة الرقابة على المصارف ميّة الدباغ، قرّروا استعمال الجدول ليكون بمثابة جواب رسمي قدّمه ثلاثة نواب إلى الحكومة. كما أن المبالغ بالدولار في الجدول محتسبة على أساس 1507,5 ليرات لكل دولار، والعقارات محتسبة بالقيم الدفترية.

هل يفي هذا الجدول بالسؤال النيابي؟ في الواقع، إن السؤال المطروح، بشقّيه، يشير إلى أن الهدف لا ينحصر بالاطّلاع على المعلومات المتعلقة بتقييم أوضاع المصارف، وإنما استعمال هذا التقييم بمثابة قاعدة لاستشراف آلية استرداد الودائع. وبهذا المعنى، فإن الأمر يتطلّب معلومات حديثة أو متوائمة مع التطورات في القطاع المصرفي، أي ألا تكون مفاعيلها قد استنفدت بمرور الزمن. وطبيعة السؤال تتطلب أن تكون المعلومات قد أتت بعد شباط 2023 حين تمّ احتساب ميزانيات المصارف على سعر صرف يبلغ 15 ألف ليرة، وبعدما تكون «صيرفة» قد توقّفت لأنها أمّنت للمصارف إيرادات نقدية بالدولار، وبعدما جرت إعادة تقييم أصول المصارف وفق سعر الصرف السوقي، سواء لمساهماتها وملكياتها في الخارج أو لمساهماتها وملكياتها في الداخل. والمساهمات والملكيات تشمل الكثير من البنود مثل الشركات والعقارات والأسهم والسندات... ثمة ملكيات تدخل في صلب رأس المال، وأخرى لا تدخل فيه مباشرة، فضلاً عن أن الجدول لا يظهر حساب المؤونات التي اتّخذتها المصارف والذي يُحتسب ضمن رأس المال.

> الجواب على سؤال النواب عبارة عن جدول أُعدّ في 2022/11/30 قبل تعديل سعر الصرف

المهم، إن الحساب التقني لهذه المعطيات يجب أن يكون مكتملاً لتحديد آلية لاسترداد الودائع إذا كان الأمر ممكناً من أساسه. لكنّ الشعبوية التي طبعت الإجابة، دفعت النواب الثلاثة إلى طرح سؤال من هذا النوع في خطوة منهم لإحراج قوى سياسية أخرى، بينما الإجابة أتت من هذه القوى التي أظهرت استخفافاً بممثلي الشعب من خلال تقديم معلومات عامة وقديمة لا يُعتدّ بها.

بالأرقام، يظهر الجدول أن هناك في صندوق المصارف 757 مليون دولار و4466 مليار ليرة (أصبحت هذه المعلومات قديمة جداً ولا معنى لها وهي متغيّرة باستمرار ولا سيما أثناء قيام المصارف بتنفيذ عمليات صيرفة). كذلك يظهر الجدول أن المصارف أودعت لدى مصرف لبنان نحو 81,7 مليار دولار و36964 مليار ليرة، وأن لديها مساهمات في شركات غير مقيمة (في الخارج) بقيمة 2,5 مليار دولار ولديها محفظة قروض للقطاع الخاص بقيمة 14,7 مليار دولار أكثر من نصفها بالليرة، ولديها محفظة عقارات متملّكة استيفاء للديون بقيمة 4 مليارات دولار. أما الأموال الخاصة فهي بلغت ما قيمته 12,2 مليار دولار، منها 10,6 مليارات بالدولار والباقي يساوي 2401 مليار ليرة.

(هيثم الموسوي)

لا قرار بشأن الـ 150 دولاراً بعد

لا تتوقع مصادر مصرفية أن يصدر المجلس المركزي لمصرف لبنان التعديلات على التعميم 151 التي يرتقب أن تقضي بدفع 150 دولاراً للزبائن من حساباتهم بالدولار. وهذه المسألة كانت محور نقاش أمس في اجتماع عقد بين حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري ومجلس إدارة جمعية المصارف. وقالت مصادر المجتمعين إنه لم يتم حسم أي أمر بخصوص ما هو مقترح. فهناك قسم من المصارف يوافق على إتاحة السحب من حسابات الزبائن بالدولار ضمن سقف 150 دولاراً (فريش) لكل زبون مع مبلغ يُدفع بالليرة وفق سعر صرف يتراوح بين 15 ألف ليرة لكل دولار و20 ألف ليرة، والعدد الأكبر من المصارف يقول إنه ليس قادراً على تسديد مبلغ الـ 150 دولاراً، رغم أنها ستموّل مناصفة بين مصرف لبنان والمصرف المعني. في الاجتماع، برّر منصوري كلامه مع المصارف قائلاً «تحدثت معكم أفراداً وجماعة»، ما أثار استياء بعض المصرفيين الذين اعتبروا أن منصوري والمصارف الخمسة الأكبر يتآمرون على الباقين. وفي الاجتماع، نوقشت طروحات متعلقة بالمستفيدين من التعميم الذين يشترط ألّا يكونوا قد استفادوا من التعميم 158 وألّا تكون حساباتهم مكوّنة من عمليات التجارة بالشيكات.

إعلانات رسمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب محمد عبد الرحمن خالد سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 19 من العقار 3845 مزرعة.
للمعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جوس عقل

إعلان
عن القاضي العقاري في الجنوب
طلب رضوان فروخ بالوكالة شهادة بدل ضائع للعقار 4122 عنقون.
للمعترض 15 يوم للمُراجعة
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صور
غُرفة القاضي يولا غطيمي
التنفيذية: 2022/161
بتاريخ 2023/5/11 تقرر إبلاغ المُنفذ عليها ميليهان يلماز مولودة كارامن المُقيمة في قانا ومجهولة محل الإقامة حالياً بوجوب الحُضور إلى قلم دائرة تنفيذ صور لتبلغ الإنذار التنفيذي ومُرفقاته بالمُعاملة التنفيذية رقم 2022/161 موضوعها تنفيذ حُكم إثبات طلاق صادر عن محكمة صور الشرعية الجعفرية بتاريخ 2022/3/7 أساس مدور 51/560 سجل 22 وإلا اعتبر كل تبليغ لكِ ضمن قلم الدائرة قانونياً.
مأمور التنفيذ
عيسى شاهين

فقرة حكمية
تدعو محكمة الغُرفة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي المُكلف أحمد مزهر المُستدعى ضدهما: بطرس وبولس عيسى موسى الحداد سنداً للمادة 3 من القانون رقم 82/16 لاستلام صورة الحُكم الصادر بتاريخ 2023/11/28 برقم 8/ش/2023 بالاستدعاء رقم أساس 298/ش/2022 والمُقدم من المُستدعي: جورج البير شامي ورفيقه بوكالة المُحامي علي حسين جابر والقاضي باعتبار العقار رقم 855 منطقة دير الزهراني العقارية غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء بإزالة الشيوع في العقار رقم /855/ دير الزهراني عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني أمام دائرة التنفيذ المُختصة وعلى أن يُعتمد للطرح في المُزايدة الأولى المبلغ الإجمالي /5,516,500,000/ ليرة لبنانية وتوزيع ناتج الثمن بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهما بحسب قيود الصحيفة العينية العائد للعقار موضوع استدعاء الشيوع.
- تضمين الفرقاء الرسوم والنفقات كل بحسب حصته.
مُهلة الاستئناف 30 يوماً
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب وائل حنا شكور بالوكالة سند تمليك بحصة سهام وأصف دبوسي بالعقارات رقم 194 و195 و196 و197 و198 و199 من منطقة قبة شمرا العقارية.
للمعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب عبدالرحمن بركة بالوكالة عن عبدالحق قحطان فاضل ميقاتي سند بدل ضائع بالعقار 847 المقسم 5 منطقة بساتين الميناء العقارية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلبت هدية اسبريدون نقولا سند بدل ضائع للعقارين 5094 و5095 تنورين الفوقا.
للمُعترض 15 عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب وائل حنا شكور بالوكالة سند تمليك بحصة عفاف وأصف دبوسي بالعقارات رقم 194 و195 و 196 و197 و198 و199 من منطقة قبة شمرا العقارية.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب غابي شكور بموجب تفويض بعقد بيع ممسوح 2023/15703 سندات بدل ضائع عن أسعد علي الأسعد ومحمد أحمد حبابه للعقارين 70 و73 منطقة تلحميرة.
المُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

وفيات

رئيس مجلس النواب
أعضاء مجلس النواب
ينعون بمزيد من الأسى زميلهم المأسوف عليه
النائب السابق إيلي عون
المنتقل إلى رحمته تعالى السبت 20 كانون الثاني 2024

تقرير

رواتب الأساتذة «ضائعة» بين الوزارة وشركات تحويل الأموال

فؤاد بزي

كيف تلهي الدولة الموظفين والأساتذة عن المطالبة بتحسين رواتبهم وتقديماتهم الاجتماعية؟ تقوم بإضافة مبلغ شهري بالعملة الأجنبية على رواتبهم، ثمّ تؤخّر صرف المبلغ لعدد من الأيام كلّ شهر، وتسرّب بين حين وآخر أخباراً عن قرب تحويل الأموال. هكذا يتحوّل 7 آلاف أستاذ ثانوي، و15 ألف مدرّس في التعليم الأساسي، و30 ألف متعاقد، وجيش من الإداريين المأذونين في وزارة التربية، إلى مياومين أسرى لمبلغ لا يزيد على 300 دولار شهرياً، وخائفين من القيام بأيّ تحرّك، لأن سبك حسم الدولارات القليلة فوق رواتبهم.

بدلات الإنتاجية، أو الحوافز المُقدّرة بـ299 دولاراً شهرياً، بعد حسم دولار واحد من كل تحويل لصالح شركة تحويل الأموال لم تُصرف حتى اللحظة، ووزارة التربية ترمي الكرة في ملعب شركة «OMT»، إذ إن «الأموال متوافرة»، تقول مصادرها، و«لكنّ الشركة لا تستطيع تحويل المبلغ إلى أكثر من 3500 موظف يومياً، فيما المطلوب دفع الحوافز لحوالي 50 ألفاً بشكل شهري». علماً أنّ الشركة نفسها تقوم بتحويل أموال لصالح موظفي وزارات أخرى كالصحة مثلاً.

مصادر الشركة تعزو التأخر إلى «عدم وصول الجداول بأسماء وأرقام المستحقّين من وزارة التربية»، مشيرة إلى «وقوع يوم استحقاق تحويل الأموال، أي 20 من كلّ شهر، في عطلة نهاية الأسبوع»، وهو ما تنفيه مصادر التربية مؤكدةً إرسال الجداول مطلع الأسبوع الجاري. النتيجة واحدة إذاً، لا أموال في جيوب الأساتذة الذين لا يقوون على تمضية الشهر من دون الاستدانة، أو القيام بعمل إضافي، إذ لا تزيد تقديماتهم الشهرية كلّها، الرواتب السبعة والحوافز وبدلات النقل، على 600 دولار شهرياً. في حين ربطت الدولة عدداً غير قليل من موظفيها وحسن سير العمل في المؤسسات العامة بشركات خاصة غير خاضعة لهيئات الرقابة الرسمية. وبدورها تقف روابط التعليم متفرّجة على ما يجري، وأكّدت في اتصال مع «الأخبار» على إعطائها مهلةً للدفع حتى ما بعد ظهر اليوم، ومن بعدها تقوم بإصدار بيان تحذيري، فقط لا غير.

وفي وقت يعاني الأساتذة من هزال التقديمات لا تكفّ وزارة التربية عن استفزازهم والإمعان في ضربهم. الأسبوع الماضي، وبعد مرور أكثر من نصف العام الدراسي الحالي، أصدر مدير التعليم الثانوي خالد الفايد مذكّرةً للثانويات الأسبوع الماضي، هدّد فيها بـ«اعتبار الأساتذة الممتنعين عن تنفيذ قرار النقل مستقيلين»، وطلب «إبلاغهم بوضعهم القانوني». خطوة الفايد رأى فيها عدد من النقابيين «تطاولاً على صلاحيات التفتيش، ومجلس الخدمة المدنية، فالأستاذ المنقول من منطقة إلى أخرى لم يُسأل رأيه، أو عن قدرته على الانتقال، وهو مستمر في الحضور والتوقيع على دفتر الحضور في مركز العمل القادر على الوصول إليه».

تعاقد إضافية لتغطية نصاب الأساتذة المنقولين.

طوفان الأقصى

عملاق التكنولوجيا باع روحه لـ «الربّ» الصهيوني

إيلون ماسك «حجّ» إلى أوشفيتز... وتناسى محرقة غزة

يوم الإثنين الماضي، وصل أغنى رجل في العالم إلى المعسكر الشهير في بولندا، حيث قُتل ملايين اليهود. وكان بصحبته مُذيع «دايلي واير» والمُعلق الصهيوني بن شابيرو الملقب بـ «الفتى الذهبي لتيار المحافظين الجدد» (Neocon)، بالإضافة إلى رئيس «الجمعية اليهودية الأوروبية» (EJA) الحاخام مناحيم مارغولين وأحد الناجين من المحرقة جيدون ليف. نظّمت الجمعية هذه الزيارة التي جاءت قبل ظهور ماسك في وقت لاحق من ذلك اليوم في مؤتمر حول «معاداة السامية» عُقد قبل اليوم العالمي لإحياء ذكرى المحرقة في 27 كانون الثاني (يناير). هكذا تُستخدم إبادة تاريخية فظيعة كسلاح ضدّ كل مَن ينتقد «لايف» على مرأى من العالم!

علي عواد

في أعقاب خسارة منصة X (تويتر سابقاً) التي يملكها إيلون ماسك، عدة معلنين بسبب تأييد الأخير لنظرية مؤامرة اعتُبرت «معادية للسامية»، شرع عملاق التكنولوجيا في حملة علاقات عامة لتأكيد موقفه ضد «معاداة السامية». هذه الحملة بدأت في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، حين وصل إلى كيبان الاحتلال وجال في مستعمرات غلاف غزة، معرباً عن أسفه لما حدث بسبب عملية «طوفان الأقصى». أكّد يومها الحاجة إلى القضاء على حركة «حماس» وتغيير التعليم في غزة كي لا يخرّج أجيالاً متأثرة بـ«حماس».

قال أيضاً إن «إسرائيل تفعل ما في وسعها لتجنب قتل المدنيين». تلاوة فعل الندامة من قبل ماسك ما زالت مستمرّة، والأهم تشويه الحقائق التاريخية، عبر الدمج الخبيث بين معاداة السامية والمشروع الصهيوني، واستخدام الإبادة الفظيعة بحقّ اليهود كسلاح ضد كل مَن ينتقد المشروع الصهيوني الاستعماري. هكذا، ذهب يوم الإثنين الماضي في زيارة إلى النصب التذكاري لمعسكر أوشفيتز في بولندا. أثناء الجولة، وضع ماسك إكليلاً من الزهور وشارك في مراسم تذكارية، معبراً عن تأثره العميق لمشاهدة النصب التذكاري بشكل مباشر. تضمّنت الزيارة مقابلة مع بن شابيرو (الأخبار 18/ 10/ 2023)، الذي تجنب الأسئلة المباشرة حول تصريحات ماسك وأفعاله السابقة. تطرق الحديث إلى تأملات ماسك حول المحرقة والدور الافتراضي لوسائل التواصل الاجتماعي في تلك المدة التاريخية. وأكد ماسك أنه لو كانت وسائل التواصل الاجتماعي، مثل X، موجودة في عام 1939، لكان يستحيل إخفاء الهولوكوست. وتجاوزت المقابلة الانتقادات التي تلقاها ماسك عن زيادة المحتوى «المعادي للسامية» على X منذ استحواذه عليه. اعتبر ماسك الانتقادات محاولات من وسائل الإعلام السائدة «لإلغائه»، ودافع عن سياسات شركة التواصل الاجتماعي الخاصة به.

(محمود رفاعي ـ فلسطين)

من الواضح أن الحركة الصهيونية ستستغل إيلون ماسك حتى آخر نفس، مستفيدةً من شعبيته المتنامية بين جيل الشباب الذي ينظر إليه نظرةً بروميثية (سرق بروميثيوس النار من الآلهة وأعطاها للبشر على هيئة تكنولوجيا). لكن نبوغ المرء في التكنولوجيا أو الهندسة لا يعني أنه ملمّ أو على دراية بالمشاريع السياسية وتوجهات الحركات والتنظيمات. وفي هذا الخصوص، يظهر لنا افتقار إيلون ماسك إلى أدنى فهم سياسي لما يجري حول العالم، وإلا ما كان ليرافق بن شابيرو أو يتيح مقابلة معه.

قبل أسابيع، اشتدّ السُعار بين الإعلامي الأميركي المحافظ المعروف، تاكر كارلسن، وبين بن شابيرو. كارلسن يقدّم برنامجاً على منصة X، يشاهده الملايين حول العالم. هو مؤيد لدونالد ترامب ومقرّب منه، والجمهور يحبّه لهذا الأمر، بالإضافة إلى أن محطة «فوكس نيوز» التي عمل فيها سابقاً طردته، فأعطاه هذا الأمر بعداً إضافياً يتسم بمحاربة المنظومة السياسية والإعلامية السائدة في الولايات المتحدة.

> شكّل دورها في «تاجر البندقية» نقطة مفصلية في تكوين صيغتها الادائية

ولشرح من هو بن شابيرو الذي رافقه إيلون ماسك، لا يوجد أفضل من مراجعة ما حدث بينه وبين تاكر كارلسن.

أن تكون شعوبياً يمينياً في الولايات المتحدة، يعني أنّ قائدك هو دونالد ترامب، وأنك تستمع إلى إعلاميين ومؤثرين أمثال تاكر كارلسن ومنظرين للمؤامرات مثل ألكس جونز. تاكر كارلسن، أطلّ في مقابلة مع دايف سميث قبل أسابيع. يومها، قال سميث: «أنا أعتبر بيل باكلي واحداً من أعظم الأشرار في القرن العشرين»، فأجاب كارلسن: «أتفق معك وأكثر». هذه المحادثة، جعلت بن شابيرو يستشيط غيظاً، فهاجم كارلسن لأكثر من 12 دقيقة عبر البودكاست الذي يديره. فمن هو بيل باكلي؟

ويليام إف باكلي جونيور، كان شخصية بارزة في الحركة المحافظة، لعب دوراً مهماً في تشكيل المشهد الفكري للتيار الأميركي المحافظ، وارتبط اسمه بمصطلح «المحافظين الجدد» الذي نظّر له وأسهم في تشكيله فكرياً. لكن مصطلح «المحافظة الجديدة» يُنسب إلى الفيلسوف السياسي والناقد الاجتماعي إيرفينغ كريستول. المهم، ظهرت حركة «المحافظين الجدد» كحركة فكرية اتسمت بنهج أكثر تدخلاً في السياسة الخارجية، والتركيز على فرض الديموقراطية ولو بالحرب، والرغبة في استخدام الحكومة لمعالجة بعض القضايا الاجتماعية. لعب ويليام إف باكلي دوراً مؤثراً عبر تأسيسه مجلة «ناشيونال ريفيو» التي نظّرت لقيم «المحافظين الجدد»، ووضعت المعايير الأساسية للحركة المحافظة في الولايات المتحدة. كما دعمت المجلة بشكل عام «إسرائيل» وأعربت عن تعاطفها مع القضية الصهيونية. وغالباً ما تحدثت عن كفاح «إسرائيل» من أجل البقاء في شرق أوسط معادٍ.

يصف مقال منشور على موقع مجلة «جاكوبين» في 19 كانون الأول (ديسمبر) الماضي، أيديولوجية باكلي بأنّها مزيج من التقاليد الاجتماعية، والنزعة العسكرية أثناء الحرب الباردة، والحماسة بشأن «السوق الحرة». كتابه الأول «الله والإنسان في جامعة ييل» (1951)، خصص جزءاً كبيراً منه لمهاجمة جامعة «ييل» (جامعته الأم) لتوظيفها أساتذة يشتبه في إلحادهم، أو الاشتراكية، أو كليهما. ويُضيف أنّ باكلي كان يحتقر الناس العاديين بلا خجل، وأنّه لم يكن يثق حتى بطلاّب جامعة «ييل» ذوي الامتيازات العالية في ما يتعلق بالأفكار التي لم يتم فحصها من قبل الرقابة الأيديولوجية، فكيف نعتقد أنه كان يشعر تجاه الطبقة العاملة؟ وهو الذي كتب في عام 1957، مقالاً افتتاحياً بعنوان «لماذا يجب أن ينتصر الجنوب» أعلن فيه أن العرق الأبيض هو «الأكثر تقدماً»، وعلى هذا النحو، هو الأكثر ملاءمة للحكم. واستمر ويليام إف باكلي بهذا الأسلوب حتى عام 1965، ليصبح فجأة الرجل الذي أعلن لاحقاً أنّ أعظم إرث له هو إبقاء الحركة المحافظة خالية من المتعصبين والحمقى و«معاداة السامية». وواصل باكلي اكتساب السمعة في مطاردة «المعادين للسامية» و«المجانين» من التيار المحافظ. وحثّ القراء على عدم التصويت للسياسيين العنصريين. أما بالنسبة إلى اليهود الأميركيين، فإن حركتهم هي الإرث الذي تركه باكلي عندما توفي عام 2008.

بالعودة إلى تاكر كارلسن، فقد أراد إبعاد نفسه عن إرث باكلي، كون الأخير يرمز إلى النخبوية، فهو معاد للناس العاديين، ولن ينفع كارلسن أن يؤيد شخصاً مثله في حين أنه يقف إلى جانب ترامب، الرئيس اليميني الشعبوي الذي يتحدث لغة الأميركي العادي. لكن بالنسبة إلى بن شابيرو، فقد شعر بالإهانة، فكيف لشخص مثل كارلسن أن يهجو داعماً مهماً لكيان الاحتلال والشخص الذي حوّل الحزب الجمهوري إلى حزب يعجّ بدعاة الحرب؟ بن شابيرو هذا، مكروه أصلاً من قاعدة ترامب، وعدد من المؤثرين الجمهوريين مثل مارك دايس وغيرهم، يهاجمونه باستمرار على منصات التواصل، ويفضحون عمالته للصهيونية، حتى وصل الأمر ببعض المؤثرين الترامبيين إلى المطالبة بإلغاء بودكاست بن شابيرو وإسكاته عن جميع منصات التواصل كونه يتكلم طوال الوقت عن مواضيع تهم «إسرائيل» فقط. بالنسبة إلى ماسك، يمكن لنا استيعاب محاولته إبقاء منصة X على قيد الحياة عبر الإعلانات، لكن ذلك لا يعني أن يبيع المرء روحه للصهاينة. الكلفة باهظة جداً هنا، كما أنّ شخصاً مثل ماسك، الذي ينتظر منه العالم الكثير من الأمور في عالم الديجيتال، لا يمكن أن يكون ساذجاً إلى هذا الحد في السياسة، فكيف يؤيد ترامب من جهة، ومن جهة أخرى يرافق بن شابيرو.

يوم الإثنين الماضي، اختتم إيلون ماسك زيارته بالقول إنّه يأمل في عدم حدوث إبادة أخرى مثل الهولوكوست، تناسى أنّ هناك حرب إبادة جارية «لايف» وتطهيراً عرقياً بشنه كيان الاحتلال الإسرائيلي على المدنيين في غزة. حربٌ همجية مستمرة منذ أكثر من 100 يوم، وقعت فيها كل أنواع المجازر، لكن يبدو أن ماسك لا يعلم عنها شيئاً عند تواجده مع الصهاينة.

على الحافة

منافسة حقيقية على ذكاء مصطنع

حبيب معلوف

إذا وضعنا جانباً لغة الحروب والأشكال الجديدة من الاستعمار والاستثمار فيها، يعتبر مفهوم «الذكاء الاصطناعي» التعبير الأكثر تداولاً خلال عام 2023. الأكثر تداولاً من ناحية الرهان المستقبلي على مفاعيله التغييرية والثورية، أو من ناحية التخوف من سيطرته، أو من ناحية التخوف من خروجه عن السيطرة، أو من ناحية الصراعات الجديدة التي سيتسبّب بها، أو من ناحية تضليله المعرفي من كثرة المعلومات التي يقدمها...

قيل عنه إنّه «المنقذ» من الناحية البيئية، إلا أنّه في حال نجاحه وانتشاره يمكن أن يتسبب بزيادة المشكلات العالمية الجديدة أيضاً. صحيح أنّ هذا المفهوم ظهر في الخمسينيات، إلا أنه لم يأخذ كل هذه الضجة إلا بعد ظهور أول تطبيقاته نهاية العام الماضي. وقد ظهرت تأثيراته القوية في معظم القطاعات الأساسية في الحياة العصرية، من قطاع التعليم إلى الإعلام إلى القطاعات الاقتصادية المختلفة إلى الجانب الطبي، ولا سيما الناحية الاستشارات السريعة، إلى الجانب الحقوقي والقانوني...

كما ظهرت تأثيرات الذكاء الاصطناعي بوصفه آلية إلكترونية تساعد سريعاً على استرجاع بيانات قديمة واستخلاص نتائج سريعة وذكية، يمكن أن تساعد في تقدير حال الطقس ومساعدة المزارعين، كما يمكن أن يشكّل إحدى آليات الإنذار المبكر ويساعد على تجنب الكوارث البيئية والمناخية والاحتياط منها، أو يسهم في إعطاء المعلومات المطلوبة لوضع السياسات السليمة، ولا سيما الاستباقية منها.

> إدارة سيطرة جديدة تتنافس عليها الدول الصناعية الكبرى

هذا التقييم البيئي الإيجابي للذكاء الاصطناعي، قابله تخوّف وتردد عند كثيرين وجدو فيه نوعاً من التعمية على الكوارث التي تحصل، ومنح المتضررين منها المزيد من الأوهام من أن هذا النوع من التكنولوجيا الجديدة يمكن أن يعالج الكوارث التي تسبّب بها تطور أنواع أخرى من التكنولوجيا، وأنّ لا حل للمشكلات التقنية حول العالم إلا باللجوء إلى تقنيات جديدة وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي. إلا أنّ الرأي الآخر المتحفّظ ظل يقول إنّ التنبؤ بحصول كوارث لا يعني الحد منها، ومساعدة الذكاء الاصطناعي في رصد نسب تلوث الهواء، لا يخفف منه ولا من آثاره الصحية القاتلة. كما أنّ رصد حرائق الغابات لا يخفف من حدتها وتوسّعها، وخصوصاً عندما ترتفع درجات حرارة الأرض أكثر من درجة ونصف الدرجة ودرجتين. كما أنّ قياس سرعة ذوبان الجليد والفيضانات لن يحول دون تسبّبها بكوارث تتصاعد حدتها وكلفتها سنة بعد أخرى وكارثة بعد أخرى. صحيح أنّه يمكن أن يحدّ من بعض الخسائر البشرية بدايةً، ولكن على المدى البعيد، وبعد أن تزداد وتيرة الكوارث، كما هو واضح الآن، ستكون قوة هذه الكوارث أكثر تدميراً. ثم إنّ تطور استخدام الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته واستخدام محركات البحث عشرات مليارات المرات يومياً حول العالم ستؤدي إلى استهلاك المزيد من الطاقة والتسبّب بزيادة الانبعاثات العالمية المقدرة نسبتها حالياً بأكثر من 4% من الانبعاثات العالمية. وإذا عرفنا أن هناك أكثر من ثلاثة مليارات شخص أو 45% من سكان الأرض لا يزالون غير موصولين بشبكات الإنترنت، وأنّهم في طريقهم إلى الاتصال... يفترض أن نتوقع أيضاً أن يزداد الطلب على التربة النادرة التي تصنع منها هذه التقنية مع زيادة الطلب على الطاقة من أجل تشغيل وتبريد الخوادم. مع العلم أيضاً أن نظام الذكاء الاصطناعي ينتج خمسة أضعاف انبعاثات سيارة مدى عمرها، وفي حال تضاعف عدد المستخدمين، ستتضاعف انبعاثات هذا «الذكاء» لتشكل 8% من الانبعاثات العالمية.

الذكاء الاصطناعي سيغيّر من طبيعة العمل والعلاقات الاجتماعية والقواعد الأخلاقية وأنظمة التعليم والصناعة والأسواق... وقد تزامنت سرعة انتشار التطبيقات مع تخوفات من الخروج عن السيطرة وضرورة مراقبة هذا الذكاء، ووضع ضوابط تشريعية وقانونية عليه. وإذ بدأ الكونغرس الأميركي فعلاً بنقاش أنواع الرقابة التي يفترض أن تُفرض، حذّرت أصوات أخرى من أن تؤدي هذه الضوابط إلى إبطاء التقدم، ومنح الصين التي لا تهتم بهكذا أنواع من المشكلات، فرصة ثمينة للتقدم أكثر على الولايات المتحدة في هذا المجال. مع العلم أنّ ظروف التنافس والسرية بين الدول الصناعية الكبرى يحول دون وضع قواعد وضوابط عالمية لهذا النوع من «التقدم»، وغيره من المخاطر المؤثرة على استمرارية الحياة. أمّا حول الأساطير التي بدأت تنسج حول هذا الذكاء على مستوى المعرفة، فإن هؤلاء التقنيين لم يستعينوا بعد بفلاسفة العصر لكي يعرفوا أن كثرة المعلومات لا تنتج معرفة. الذكاء الاصطناعي لا يحل مكان التفكير، ولا يمكن أن يتمتع بديناميكية التفكير الإنساني. استرجاع الكم الهائل من الأرقام والأفكار والمعلومات والبيانات لا يغني عن التفكير، وهناك دائماً معطيات وتحولات جديدة تحتاج إلى إعادة تفكير، تبقى من خاصية العقل البشري. الذكاء الاصطناعي لا يستطيع أن يفكر بصيرورة الأشياء. هو يستطيع أن يتعامل مع الموجود وغير الموجود من معطيات قديمة، أما ما تحول وصار بعدما كان، فأمر لا يفكر فيه إلا فكر الإنسان وذكاؤه الطبيعي والديناميكي. وهو درس أوّلي تعلمه الإنسان من الطبيعة وصيروراتها وأنظمتها الإيكولوجية والحيوية المتداخلة والمتفاعلة والمعقّدة.

انطلاقاً من كل ذلك، لا يمكن الرهان على الذكاء الاصطناعي، بحسب اتجاهات تطوره، لإنقاذ الكوكب (في المرحلة القادمة) ممّا تسببت به التكنولوجيا القديمة بوصفها أداة سيطرة وظفتها قوى السوق للسيطرة على الموارد والشعوب والأسواق، بكون الذكاء الاصطناعي إدارة سيطرة جديدة، تتنافس عليها الدول الصناعية الكبرى أيضاً.

منى واصف... قامة وتاريخ وزلّة!

زينة حدّاد

على مدى ساعات، بقيت منى واصف أخيراً في صدارة قائمة الترند على مواقع التواصل الاجتماعي، بعد تكريمها ضمن احتفال توزيع جوائز «جوي أواردز» في الرياض. فيما تداول كثيرون فيديو للكلمات التي قالتها على المسرح واستذكرت فيها والدتها، رُسمت علامات استفهام وبرزت تساؤلات حول سبب قبول «السنديانة السورية» للجائزة المقدّمة من «الهيئة العامة للترفيه» التي يرأسها تركي آل الشيخ، وعدم تمريرها ولو رسالة تضامنية صادقة مع شعبها الفلسطيني الذي يدفن حيّاً ميتاً تحت ركام غزة. فهل يستحقّ هذا الحدث أن تتنكّر واصف، ولو للحظات، لتاريخها الكبير الذي بنته برموش العين على مدى عقود، وهي المعروف عنها إلى جانب مهنيتها العالية، مساندتها الدائمة للضعيف ومناصرتها للحق؟ لكن ربّما تكون تكريمات «بوناصر» أكثر غواية من أيّ موقف يتطلّب شجاعة مطلقة لم يعد يملكها إلا قلّة في عالمنا العربي!

حفرت النجمة الكبيرة تاريخها بأظافرها. وبنت بيتاً أساساته الصلبة ضاربة في عمق الأرض، وجدرانه الأربعة واضحة المعالم، غالباً ما سيكتشفها بنفسه من يزور منزلها في الشام. أحدها بناه عرّابها ورفيق دربها وصاحب الفرص الأولى، أي زوجها المخرج الراحل محمد شاهين، وثانيها لابنها الوحيد وهو طبيب مغترب في أميركا، وثالثها لمكتبة ضخمة قرأتها بنهم في محاولة لتحقيق تراكم معرفي وثقافي يعوّضها عن عدم إكمال دراستها. وهي الحسرة التي لازمتها طوال حياتها.

أما الجدار الرابع، فيتمثّل في محبّة الناس والشعبيّة العارمة والتقدير الكبير في الأوساط الفنية والإعلامية والجماهيرية، إضافة إلى مكانة واصف لدى محيطها القريب، وهي عميدة أسرة فنية عريقة.

من شارع العابد وتحديداً في عام 1942، بدأت الحكاية المطوّقة بالشغف! هناك ولدت لأب كردي الأصل من الموصل وأم من وادي النصارى، لكن الشقاق العائلي وقع، وانفصل الزوجان بينما لا تزال منى في السابعة من عمرها، الأمر الذي اضطرها للعيش في كنف أمّها التي تزوّجت ثانيةً، برفقة شقيقتيها غادة وهيفاء اللتين ستصبحان ممثلتين لاحقاً.

درست في مدرسة «الفيحاء» ثم في «البحصة»، لكنّها لم تكمل، إذ رسبت في امتحانات الشهادة المتوسّطة (البروفيه) فاتجهت إلى العمل. عملت في مجال بيع الأزياء النسائية وعرضها في محلات «جورجيت الباريسية» في ساحة يوسف العظمة، وراقصة شعبية في فرقة «أمية»، إلى أن قررت ذات يوم في عام 1960 إعلاناً بطلب راقصات شعبيات وممثلات لفرقة «المسرح العسكري». وهناك، حيث كانت تقدّم مسرحيات كوميدية خفيفة باللهجة المحكية، تلقّت تدريباً مسرحياً من الملازم الأوّل محمد شاهين الذي ستتزوجه بعد ثلاث سنوات.

> شكّل دورها في «تاجر البندقية» نقطة مفصلية في تكوين صيغتها الادائية

النقطة المفصلية في تكوين صيغتها الأدائية كانت عندما لعبت دور بطولة في الإيقونة المسرحية الشهيرة «تاجر البندقية» لشكسبير، من إخراج رفيق الصبان. حينها، لفتت الأنظار إلى أدائها وشعرت بأنّها تحقق ذاتها على الخشبة. لاحقاً، ستنهال عليها عروض السينما إلى جانب شغلها في المسرح، إلى أن عُرض لها سنة 1973 فيلم «ذكرى ليلة حب» تزامناً مع العرض المسرحي الذي كانت تلعب بطولته في «مسرح الحمراء». لكنّها تنبّهت لاحقاً بسبب الإشارات النقدية القاسية، لأنّ ظهورها في السينما لا يليق بالمكانة التي صنعتها في المسرح، مع ذلك، واظبت على الظهور على الشاشة الكبيرة، في حين حققت قفزة نوعية هائلة في عام 1975، إذ جسّدت بطولة «أسعد الورّاق» لعلاء الدين كوكش وقدّمت دورها الخالد بشخصية «هند بنت عتبة» في فيلم «الرسالة» لمصطفى العقاد. ثم توالت أدوار البطولات المطلقة، وخصوصاً بعدما انتشرت الدراما التلفزيونية في بلادها وتراجعت جميع الفنون الأخرى. لكن حتى في أكثر محطاتها التلفزيونية تعرّضاً للنقد، لم تتخلّ منى واصف يوماً عن وزانة أدائها، بل تمكّنت من إقناع جمهورها بصدق بشغلها الفردي ولو كان في محطّات تلفزيونية متهالكة. حصل ذلك في سلسلة «باب الحارة» التي ظهرت فيها بدور «إم جوزيف» الواقفة بصلابة في وجه الاستعمار الفرنسي والقادرة على كسر الحصار عن «حارة الضبع» بمفردها. كما استطاعت أن تثبت بصلابة في «الهيبة» خلال كامل أجزائه في وجة المؤامرات والدسائس، وتكون أعتى من الموجات الغادرة رغم معادلة المسلسل موضوعياً لـ «باب الحارة» ولكن بأسلوب معاصر وطرح مغاير.

ورغم الانتقادات الهائلة للعملَين واتهام الأوّل بتكريس منطق رجعي والثاني بتأمين غطاء درامي وتسويق تشويقي للخارجين عن القانون، إلا أنّ «السنديانة السورية» ظلّت بعيدة عن سهام النقّاد، ولا سيّما أنّ مهابة حضورها ورفعة أدائها تشفعان لها دائماً.

«السنديانة السورية» على السجادة الحزامية في «جوي اوارد»

طوفان الأقصى

وجهة نظر

انتخابات «اتحاد الكتاب اللبنانيين»... «نهوض ثقافي» مـن دون مقاومة؟

الحسام محيي الدين

جاءت انتخابات «اتّحاد الكتاب اللبنانيين» في سياق الجمود السياسي الذي ينسحب على منظومات البلد الاجتماعية والاقتصادية امتداداً إلى الثقافية. أفرزت الانتخابات التي جرت قبل أسبوعين، مجموعة من الكتّاب والمدوّنين أعلنوا عن أنفسهم بأنهم المجلس الجديد للاتّحاد تحت اسم «لائحة النهوض الثقافي»، بعد مواجهة مع لائحة «الوحدة النقابية الوطنية» في الترشيح إلى انتخابات الهيئة الإدارية. المدقّق في بياني اللائحتين لا يجد فرقاً كبيراً بينهما في الشكل، نعني الكلام العام عن محبة لبنان والانتماء إليه وضرورة الارتقاء بالاتحاد وإيجاد مكان لائق به وتفعيل دوره بالتفاعل

> مَن يقرأ برنامج اللائحة الفائزة يظنّ أنه موجّه إلى جمهور يعيش في السويد أو فرنسا

مع المفكرين والمثقفين ممن ليسوا أعضاء فيه بالضرورة، وهذا كله كلام جميل جداً، مع التنويه بنقطة مهمة جاءت في بيان «الوحدة النقابية» هي وعدها بالسير في مسألة تأمين الضمان الاجتماعي لأعضاء الاتحاد التي ناضل لأجلها رئيس الاتحاد المنتهية ولايته الياس زغيب. ارتقى أغلب الناخبين الذي شاركوا في الاقتراع أنّ لائحة «النهوض الثقافي» هي التي تمثلهم، ما يدفعنا إلى البحث في برنامج هذه اللائحة وما جاء في توجهاته، طالما أن اللائحة المقابلة خسرت المعركة. كانت المفاجأة أنّ ما اختاروه في ضوء برنامج اللائحة الفائزة، كانَ مُفجعاً، إذ جاء فيه التأكيد على الحضور الثقافي اللبناني في الداخل والخارج، أنشئ مركز يليق بالاتحاد، بل مراكز له في المحافظات وصولاً إلى الكلام عن احتضان الطاقات الواعدة، وهذا كلّه كلام جميل لا يلزم أحداً من مطلقيه وناخبيهم، إذ ليس مرفقاً بتعهّدات واضحة أو بالية لتطبيق هذا البرنامج. من المفارقات العجيبة أنّ البرنامج يورد ما يأتي: «العمل الجادّ على أن يكون الاتحاد بمنزلة النقابة الثقافية (...) العمل الجاد على تنظيم الهيئة العامة...». كانت كلمة «الجادّ» استخفافاً بجهود هذا الاتّحاد لأنها تعني بالمباشر أنّ تاريخاً طويلاً من نضالاته كان غير جادّ ولا مثمر، فكل ما اجتهد فيه وبناه سهيل إدريس، وعفيف دمشقية، وأحمد أبو سعد، وروحي بعلبكي، وجوزف حرب، وغسان مطر، وسليمان تقي الدين حتى وجيه فانوس وإلياس زغيب... كل ذلك كان مجرد لعب ولهو وتمضية وقت! وعلى الخط الناظم لهذا المشروع «الثقافي»، فإنّ من يقرأه، سيظنّ حتماً أنه موجّه إلى جمهور يعيش في السويد أو فرنسا أو النروج أو فنلندا، حيث لا أثر لأيّ كلام أو حتى إشارة إلى الواقع الطائفي الاجتماعي الانقسامي الذي يجب على الكتّاب العمل على مواجهته بالموقف الأدبي الثقافي كحدّ أدنى وبالمُتاح حفظاً لماء وجه الأدب والثقافة والفكر. أوليست مهمة الكاتب/ المثقف في كل المجتمعات قيادة مجتمعه في مواجهة المرض الطائفي والفساد الإداري والاجتماعي الذي يضرب بلاده؟ نتحدث هنا عن الموقف بالقلم وهذا أضعف الإيمان، فأين ورد ذلك في البرنامج؟ ترتسم تساؤلات كثيرة حول مقاطعة الغالبية العظمى من أعضاء الاتّحاد للانتخابات، فمن أصل أكثر من 800 عضو على لوائح الشطب بعد إسقاط المتوفين، شارك في الانتخاب أقل ما 200 عضو، وهذا بحد ذاته يطرح مشكلة ميثاقية كبيرة، ويؤكد على مقاطعة واضحة لا ينفع معها التذرع بعدم أحقية عدد كبير بالانتخاب لعدم دفع اشتراكاتهم، فالقائلون بهذا هم أنفسهم اللائحة «الفائزة» التي ناقضت نفسها، إذ سلكت طريق الغرف والعادة، فسكتت عن مخالفة واضحة وفاقعة لنص قانون الاتحاد الذي ينص على وجوب دفع الاشتراكات وتسليم اللوائح قبل شهر من موعد الانتخابات، وقبلت بتصويت من يحضر ويدفع الاشتراك توّاً في يوم وساعة الاقتراع مع ما في ذلك من تأثير على الناخبين على الطريقة اللبنانية المعروفة للجميع.

عبد الحي مسلم «عكا الجزء» (1976 ـ مؤسسة الشارقة للفنون)

من زاوية الرؤية نفسها، ما كُتب في مشروع مجموعة «النهوض الثقافي» مسيء جداً من ألِفِهِ إلى يائه لسمعة الاتحاد وللكتّاب في بلد مواجهة كلبان ضد عدو غاشم أقل واجباتنا أن نحاربه بالكلمة. من المساوئ أننا لم نلمح كلمة واحدة عن الانتصار للقضايا الوطنية والقومية في برنامج عمل اللائحة الفائزة. وبعدَ تدقيق وتمحيص، لم نعثر على كلمة فلسطين ولا غزّة، ولا قدس، ولا جنوب، ولا تضحية، ولا دماء ولا شهداء، فأين كل ذلك في حسابات هذه الفئة؟ لا نزايد على أحد، إنما نستشكل بعمق ووعي هذا الانفصام عن واقعنا في صلب معركة مصيرية مع «إسرائيل» كياناً غاصباً لا حدود لمساحته وإجرامه، ليس من الهيئة الجديدة فقط، بل، وهذا قمة التراجيديا، ممَن انتخبوا هذه اللائحة شركاء فعليين في تبنّي توجّه مماثل يعمّم على قضايانا الوجودية والمصيرية التي تسميتها مقاطعة. أما الأكاديمي في الجامعة اللبنانية ديزيريه سقّال فقد انسحب نهائياً أيضاً من الاتحاد، مؤكداً لنا حصول «زعبرة» وغش في انتخابات الاتحاد الأخيرة. ورأى أنّ مَن انتُخبوا بهذه الطريقة هم مجموعة أسماء جديدة صغيرة لواحدهم «كتابان أو ثلاثة ليست ذات قيمة أدبية وفكرية إبداعية، بل إنّ بعضهم نخلّ أو سرق موضوعاته من أدباء وشعراء كبار معروفين ونسبها إلى نفسه وهذا معروف وموثّق للجميع (نتحفظ على ذكر الأسماء التي ذكرها سقّال) في مقابل من لديه 100 كتاب». ويضيف سقّال: «أتكلم عن نفسي، هؤلاء لا يمثلونني، بل كيف لهؤلاء أن يمثلوا وجه لبنان الحقيقي وقاماته الكبيرة؟! أين هم من أدونيس وحاوي وإدريس وغيرهم؟». يؤكد سقّال أن أناساً اتصلوا بكثير من الأعضاء وعرضوا عليهم دفع الاشتراكات شرط التصويت لهم، بل إنّ هناك من نظّم بطاقة له على باب غرفة الاقتراع لحظة الاقتراع ليُنتخب. كما أن لوائح الشطب سُلّمت قبل ليلة واحدة فقط من يوم الاقتراع، ما يتعارض مع قانون الاتحاد. وكان يُفترض وقف الانتخابات حتى حلّ كل هذه المشكلات ومواجهتها وهذا ما لم يحصل. إن ما أراده أعضاء «اتحاد الكتاب اللبنانيين» الذين شاركوا في هذه الانتخابات، مُرشّحين وناخبين على السواء، هو خيار رجعي بامتياز لا يؤكد عجزهم عن المواجهة الثقافية بالكلمة الحقّة فقط، بل، وهنا الخطورة، إرادتهم الواضحة في الابتعاد عن المبادئ الوطنية التي تحتلّ رأس أولوياتها مبدأ مقاومة الاحتلال وحيث لا يمكن لعاقل القبول بهكذا هيئات أو مجالس لأن ذلك يعني حتماً القبول والرضى والتسليم باتّحاد ارتضى أصحابه أن يكونوا على الحياد في صلب المعركة التي يستشهد فيها كل يوم مئات الأبرياء بين فلسطين ولبنان وسوريا. ويبقى لنا ما يجب قوله حتى لا تشوّه صورة الثقافة في لبنان، هو أنّ مَن انتُخبوا «سلقاً» على الطريقة اللبنانية يضعنا أمام خيارَين لا ثالث لهما: إما الاستسلام لأجندات تفتح الباب بالتدريج لثقافة التطبيع، وإمّا رفضهم لأنّ بقاءهم استمرار لحيثية الكاتب والمثقف المتخاذل فكراً وممارسة، والتاريخ لن يرحم.

أيّها الشعر سلاماً... نكمله رحلتنا

طراد حمادة *

لقد جرينا في «جائزة فلسطين العالمية للآداب»، ومقرّها في طهران العزيزة، متابعة الإنتاج الأدبي عن فلسطين والقضية الفلسطينية، وتبيّن أنّ الإفصاح الشعري كما غيره من أنواع الأدب الأخرى يرافق حركة المقاومة ويمثّل لسان حالها الناطق الصادق كأنّه ترجمانها وصوت عشقها المتعالي. لنأخذ شعر محمود درويش على سبيل المثال لا الحصر. نحن نقرأ في شعر محمود درويش السرّ الفلسطيني، إذ يكشف الباطن من نفسه بكامل تفاصيله في الوقت الذي نجهد فيه كي نلاحق الأحداث في أكثر الظروف حرجاً والمتغيرات استباقاً. هل لأنّ محمود درويش شاعر مبدع يغني تاريخ قضية شعب وتاريخ نضاله؟ أم لأنّ هذه القضية المقدسة التي تعتبر من أكثر قضايا الإنسان عدالة خلال قرنين من عمر العالم المعاصر، لا تقبل بالكشف عن أسرارها إلا بالوصول إلى أقصى المسافات، إلى الإبداع الذي يولده الشعر ويستلزمه، فلا يمكن التعبير عن الحقيقة إلا بواسطة أجمل الفنون؟ هل تصبح القصيدة في ما نسمّيه أدب المقاومة أداة كشف ندخل معها إلى عدالة القضايا الإنسانية مثل قضية فلسطين وننبش عن مؤثّراتها وقيمها وأسرارها؟ بمعنى هل يصنع شاعر المقاومة أدب المقاومة كما يصنع أدب الغزل أو الملحمة، أو أنّ القضية تكشف عن نفسها في رؤية الشاعر وإبداعه؟ هل يكون شاعر المقاومة هو الشاعر المقاوم في تعبيره عن التجربة المعاشة كما هي حال إفصاح العشاق عن مواجيدهم؟

هل صنع الشعراء أدب كربلاء، أم أنّ واقعة كربلاء صنعت حقيقة الأدب الحسيني وملاحم المصارع في تفاعل الإنسان مع فعل المقاومة الحسينية وآثارها؟ تلك مسألة مطروحة دائماً في أمر من يصنع الآخر: الأفكار أو الوقائع والأحداث. وإذا كانت الثورة الفرنسية قد أنتجت الفلسفة الألمانية، فإنّ «طوفان الأقصى» سوف ينتج أدبه المقاوم، ليس فقط لأنّ السرّ يكشف عن نفسه للشاعر ويضيء، له طريق القول، بل لأنّ هذا الإنسان العارف يقرأ كتاب الحاضر ويرى إلى المستقبل بعينين مليئتين بالحلم. إنّه ضمير الأمة، وهو بذلك لا يؤرّخ للذي كان، بل ينفذ إلى ما سوف يكون، والمستقبل بهذا المعنى يصبح الموجود والممكن أو الموجود غير المتنع منطقياً.

هل يتّفق الشعر والسياسة؟هل يستطيع الشاعر أن يؤسس لنظام ما ويأخذ على عاتقه شكلاً من أشكال السلطة؟ لا يمكن للشعر الحق إلا أن يكون تعبيراً عن الوجود الحق. ولذلك ليس الشعر المقاوم نمطاً من أنماط الشعر السياسي التقليدي، بل يمكن للشاعر أن يؤسّس لنظام عادل. وقد حدث ذلك في التاريخ مع شاعرين: الإمام الخميني، مؤسس الجمهورية الإسلامية، وكذلك محمد إقبال اللاهوري، الذي أسهم في تأسيس دولة باكستان. في هذا المعنى، يؤسس شعر المقاومة لقيم المقاومة ونظامها السياسي العادل.

نعود إلى مثال محمود درويش، ونسأل: هل شعر درويش تعبيرٌ عن سلطة ما؟ هل هو مثقّف عضوي على منهج غرامشي مثلاً؟ إنّ شعر المقاومة الفلسطينية يختلف عن مدرسة إفصاحات المثقف العضوي، إذ تقوم العلاقة بين الشاعر وموضوعه بين الإنسان والقضية، وترفع درجة التعبير لتصل إلى مستوى التوهج والإشراق. كلما كانت القضية أكثر عدالة، كان التعبير أعمق معنى، لأنه يصبح تعبيراً عن اللحظات الأقوى في حياة الإنسانية، وهو زاخر بطاقة الحياة. والشاعر في هذه اللحظات يصلنا بالكون الكبير والحياة الطليقة بينما هو يعالج المواقف واللحظات الجزئية والحالات المنفردة، وبذلك تبلغ درجة الاتحاد بالقضية الكبرى تكشّف سرّ هذا الكون القائم على العدل والنظام والحرية. حقائق يستدلّ بها على حكمة الخالق وعنايته عظيمة البركة. في شرحي العرفاني لشعر الإمام الخميني، وجدت رابطاً استسرارياً بين الإفصاح الشعري وقيام دولة القسط والعدل، بين الشعر وبين القيم، الإنسانية الإلهية. إذ يصبح شعر الإمام الخميني إفصاحاً عن هذه القيم. وكذلك نجد في شعر «الدفاع المقدّس» العلاقة بين الشعر والحرب المفروضة، بين «الدفاع المقدّس» ومقاومة العدوان في تجارب ألهمت الشعر الفارسي إنتاجاً إبداعياً ذا قيمة عالية على مستوى الشعر الإنساني. القضية الفلسطينية العادلة أنتجت شعر المقاومة، وليس بالضرورة أن يكون ذلك على طريقة الشعراء العرب في الإفصاح الظاهري اللفظي في وجهه التقليدي، من الفخر والحماسة إلى الرثاء والمديح والهجاء، بل في متابعة حركة الروح في تعبيرها عن تجربة المقاومة... مقاومة الشعب وتضحياته العظيمة للاحتلال. وعليه، يغلب على الشعر الفلسطيني أن يكون شعر مقاومة.

كان غسان كنفاني أوّل من استخدم مصطلح أدب المقاومة (وكالة «غيتي»)

في قراءة نقدية للشعر العربي في زمن المقاومة في السنوات العشر الأخيرة مثلاً، نجد إنتاجاً شعرياً جيداً تغلب عليه أنماط الشعر الكلاسيكي، وهذا قد يكون من أنواع الحجب المانعة للإبداع، وهذه مسألة تتعلّق بوظيفة النقد. لكن في خضم هذا البحر الواسع، نقع على شعر رائع... صفير بليل عاشق يترجم أشواق وردة المقاومة. سوف أختم هذه المقالة في ما يشبه الرؤيا، هي أنّ «طوفان الأقصى» وحرب غزة سوف يحدثان متغيّراً كبيراً على مستوى إنتاج شعر المقاومة وأدب المقاومة وإبداعهما.

إنّ الشاعر بحاجة إلى مسافة حلم بينه وبين الحدث، بمعنى أنّ الشعر نتاج زمن سابق. لكن حركة الزمن الفلسطيني متصلة مع فعل المقاومة، وحركة الزمن في الحرب تتسارع عن غيرها، ومسافة الحلم بين الشاعر والحدث هي مسافة زمن معاش. الشاعر يعيش زمن الطوفان، زمن غزة هاشم وجبل عامل واليمن السعيد، والعراق العزيز، وإيران هضبة الروح. نعيش في زمن المقاومة، وسوف ننتج أدب المقاومة، نفصح في الشعر عن تجربة المقاومة، وسوف يكون شعراً رائعاً. أيها الشعر سلاماً، تُكمل رحلتنا.

* كاتب، وزير لبناني سابق

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4508

أفقيا

1- رئيس لبناني راحل – 2- مدينة إيرانية – 3- من الخضر – حب – نوتة موسيقية – 4- يحمله كل إنسان – المجبر – 5- عملة آسيوية – للإستدراك – وكالة فضاء أوروبية – 6- خلاف أهين –تكلم – 7- من الحبوب – عاصمة آسيوية – 8- ذرة مقلية – عبودية – بحر – 9- للمساحة – ما يُركب من الخيل – 10- ممثل أميركي

عمودياً

1- إسم شهر شباط في بعض البلدان العربية – من القوارض – 2- غفلة النوم – مدينة لبنانية – 3- آخرس – ضمير منفصل – 4- إقترب – برق وتلألأ – في العين – 5- عقد واوثق – أخو الأب – جرذ بالأجنبية – 6- أسرع في مشيه – ماركة أقلام شهيرة – 7- قتلا المجرم – فلوس – 8- متشابهان – لعابي – هاج الدم – 9- فيلسوف أحد أشهر علماء الدين في التاريخ الإسلامي – 10- فنان لبناني مزّج موهبته بين الغناء والتلحين

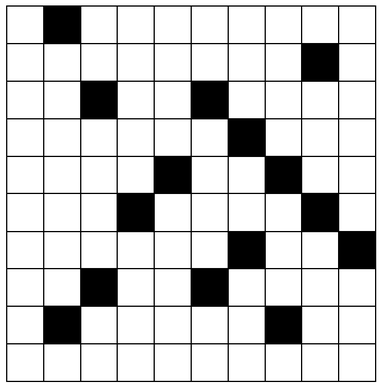

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- القذافي – قم – 2- رو – هوندا – 3- زنوبيا – لبس – 4- أجل – نجّار – 5- ليدو – يهوذا – 6- بن – زين – ميل – 7- أسوان – خالص – 8- الأردن – 9- ورد – قنا – مر – 10- كميل شمعون

عمودياً

1- ارز الباروك – 2- لونجينس – رم – 3- ولد – وادي – 4- ذهب – وزال – 5- اوين – يُناقش – 6- فناجين – رزم – 7- يد – آه – خداع – 8- الرومان – 9- ذيل – من – 10- موسى الصدر

sudoku 4508

	2		4		7			
8							2	
1		4		8		6		3
			2	6				7
				4			1	
2	4	8		9		5		
		7	5		8	2	4	
	1		6		9		5	8
3					4			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي او عمودي.

حل الشبكة 4507

8	2	1	3	5	9	7	6	4
3	9	7	4	8	6	2	5	1
5	6	4	1	7	2	9	8	3
6	5	3	7	9	4	8	1	2
1	8	2	5	6	3	4	9	7
7	4	9	8	2	1	5	3	6
2	3	8	6	4	5	1	7	9
9	1	5	2	3	7	6	4	8
4	7	6	9	1	8	3	2	5

مشاهير 4508

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

الرئيس الحالي للشيشان. من أكثر الشخصيات قرباً الى الكرملين

1+2+4+5 = من الفاكهة ■ 9+10+3+11 = واجبات مدرسية ■ 8+7+6 = يقرع الجرس

حل الشبكة الماضية: **كاترين اشتون**

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 24 كانون الثاني 2024 العدد 5115

يحدث في القاهرة الآن

«مو» صلاح... منتخب الفراعنة «مبيقفش على حدّ»

القاهرة ـ **لبنى سليمان**

مع كل حملة جديدة يواجهها محمد صلاح (الصورة)، يجد مناصروه دفوعاً عدّة لحماية صورة نجمهم المفضل الذي استحال رمزاً للنجاح المصري حول العالم. دفوع على شاكلة أنّ حساسية مكانته في فريق «ليفربول» والدوري الإنكليزي كانت وراء صمته في بداية العدوان على غزة، ثم إطلاق بيانات متحفّظة جداً رأى فيها كثيرون أنّها تساوي بين الضحية والجلّاد. حتى إنّ بعض هذه الدفوع وصل إلى درجة القول إنّ جزءاً كبيراً من تلك الحملات تقودها عناصر إخوانية تريد المحافظة على شعبية نجم «الأهلي» السابق محمد أبو تريكة، كونه ينتمي للجماعة المحظورة، وبالتالي يتضرر من توسّع شعبية «مو».

حتى عندما يتراجع مستوى اللاعب في منتخب مصر فعلاً، يكون المبرر أنه غير قادر على التأقلم مع باقي اللاعبين وأن المستوى في الدوري الإنكليزي مختلف.

من جانبه، يطبّق «أبو مكّة» سياسة اللامبالاة، ويكرر في تصريحاته أنّه لا يتابع الانتقادات، لكنه ينصح بالامتناع عن مهاجمة زملائه لأنّهم يتأثرون. كل ما سبق، لا يقارن بأحدث الحملات التي انطلقت ضد «الملك المصري» منذ ظهر يوم الأحد الماضي وأخلى فيها معظم المدافعين عنه أماكنهم وتركوه وحيداً أمام موجة غضب هي الأولى من نوعها، عنوانها باختصار «التخلّي عن المنتخب».

جاء ذلك بعدما أصيب محمد صلاح، في «بطولة كأس الأمم الأفريقية»، في مباراة الفراعنة أمام غانا مساء الخميس الماضي ولم يكمل اللعب. إصابة اعتبرها غلاة المنتقدين «هروباً» بسبب تراجع مستوى المنتخب المصري. بمجرّد خروج «مو» من الملعب، أحرزت غانا الهدف الأوّل، ثم عدّل المصريون النتيجة، لتتقدّم غانا لاحقاً إلى أن تعادلت مصر في النهاية، وبات السؤال: إلى أي حدّ ستؤدي إصابة محمد صلاح إلى ابتعاده عن الملاعب؟ وهنا، بدأ «التلاعب الإعلامي» الذي جاء بنتائج عكسية. تردّد بداية أن صلاح سيغيب عن مباراتين، ثم خرج شخصياً في مؤتمر صحافي عصر الأحد قائلاً إنّ «ليفربول» والمنتخب سيصدران بياناً مشتركاً. لكنّ مدرّب «ليفربول» الألماني يورغن كلوب وضع الجميع، وأوّلهم صلاح، في مأزق حرج جداً، حين أعلن أنه تقرّرت عودة صلاح إلى المدينة الإنكليزية من أجل العلاج من «شدّ في العضلة الخلفية»، لأنّ الإمكانات في ساحل العاج لا تسمح بعلاجه وتأهيله للعودة لقيادة الفراعنة إذا أكملوا المشوار أصلاً وسط النتائج المخيبة للآمال. بعد تصريح كلوب، انفجرت حسابات السوشال ميديا في المحروسة غضباً. لماذا يعلن «الخواجة» تفاصيل علاج قائد المنتخب المصري؟ وكيف يترك صلاح الفريق في هذه الظروف؟ عندها، حاول «الاتحاد المصري لكرة القدم» ـ من دون جدوى ـ استعادة زمام الأمور والقول إنّ صلاح سيغادر بعد مباراة كاب فيردي الحاسمة (أقيمت مساء أوّل من أمس الإثنين)، وليس قبلها، وأنّ كلوب تسرّع وأعلن الخبر الذي كان سيؤجَّل إلى حين الاطمئنان على مصير المنتخب في البطولة. مبرّرات لم تجد نفعاً في أوساط المصريين، خصوصاً أنّ القائد فضّل بدء العلاج على الانتظار مع الفريق. هكذا، استعاد روّاد مواقع التواصل الاجتماعي كلّ المواقف التي رفض فيها نجوم آخرون مصريون وغير مصريين مغادرة المعسكر، إلا بعد الاطمئنان على النتائج. لم تفلح البراغماتية البريطانية في إقناعهم بالهدوء. منطق كلوب الذي بدا مسيطراً أكثر من اتحاد الكرة في مصر، ومفاده أنّه ما دام سيغيب صلاح عن الملعب، فلماذا لا يبدأ العلاج من الآن؟ اصطدم بمنطق المصريين المناصرين للمقاومة في غزة والمتمثّل في أنّ القائد لا يترك جنوده ما دامت المعركة مستمرة.

عندها، اضطرّ مدير أعمال محمد صلاح، رامي عباس، لإصدار بيان مساء أوّل من أمس، يؤكد فيه أن الإصابة ليست سهلة وتحتاج إلى علاج تراوح مدّته بين 21 و28 يوماً. غير أنّ خبراً جاء من المنتخب المغربي ربّما لخّص أسباب غضب المصريين، إذ لم يلبِّ اللاعب نصير مزراوي طلب ناديه «باير ميونيخ» بالعودة للعلاج في ألمانيا واستقبل الأطباء في أبيدجان، رافضاً الخروج من المعسكر رغم أنه لم يلعب أساساً المباراتين الأولَيين، كونه أصيب قبل البطولة. حسم مزراوي خياره: «الأولوية للمنتخب القومي»، فيما تعامل صلاح وكلوب وفقاً لمبدأ الأولوية للمصلحة الفردية. أي إنّه ما دامت الإصابة مستمرّة، فما الداعي للبقاء مع الرفاق؟ ليتحوّل حلم البقاء في البطولة إلى هدف مزدوج لملايين المصريين: البقاء لأنّ مصر تستحق الوصول إلى الدور النهائي، والبقاء لتأكيد أنّ منتخب الفراعنة «مبيقفش على حد ولو كان محمد صلاح»!

على بالي

أسعد أبو خليك

بالنسبة إلى وثيقة «حماس» المهمّة «هذه روايتنا... لماذا طوفان الأقصى؟»، يلفتُ القارئ أنّ الحركة تتجنّب، مرّة أخرى، الدخول في صراعات مع الأنظمة العربيّة. هي تلتزم، بصرامة، عدم التدخّل في الشؤون الداخليّة للأنظمة العربيّة. وهذه السياسة ليست بجديدة، إذ إنّ حركة «فتح» كانت السبّاقة في رفع شعار «كل البنادق نحو العدوّ الصهيونيّ»، في ردّ على منطق «الجبهة الشعبيّة» في شمل عدد من الأنظمة العربيّة «الرجعيّة» ضمن معسكر الأعداء. والسياستان فشلتا فشلاً ذريعاً من التنظيمَيْن. لم تلتزم حركة «فتح» أبداً بسياسة عدم التدخّل في الشؤون الداخليّة للدول العربيّة، لا بل كانت تقبض ثمن تدخّلها أو عدمه. «فتح» سلّمت المعارض السعودي ناصر السعيد للنظام السعودي، وتدخّلت في شؤون لبنان والأردن أثناء الإقامة فيهما، وكان تدخّلها أحياناً لمصلحة النظام أو ضدّه وفقاً لحسابات عرفات. وهي دخلت في الصراعات بين الأنظمة، فانحازت إلى العراق ضد سوريا، ثم إلى سوريا ضدّ العراق، أو مع المعارضة الليبيّة ضد القذّافي، أو مع صدّام ضد الكويت، والتزمت عموماً بالحرص على عدم إقلاق راحة أنظمة الخليج (لكن «فتح» جبهة عريضة غير متراصّة، وبعض أجنحتها أقامت علاقات مع معارضات خليجيّة، وكان عرفات أو غيره من القادة يقبض ثمن وقف دعمها). «الجبهة الشعبيّة» أخطأت هي الأخرى: وديع حدّاد نفّذ عمليّة أوبيك لمصلحة القذّافي، كما أنّ الجبهة الأمّ غرقت في الصراعات بين الأنظمة (مع نظام صدّام ضد خصومه أو ليبيا ضد خصومها) إلى درجة أنّ الالتزام بأجندة الأنظمة المُموِّلة صرفها عن التركيز على تحرير فلسطين، والنظام العراقي قضى على «جبهة الرفض» بقرار منه وانصاعت الجبهة. «حماس» تعرّضت لحملات قاسية في السعودية والإمارات (التي سمحت باغتيال المبحوح) من دون أي اعتراض. هي فقط ماشت المعارضة المسلّحة في سوريا، ما أدّى إلى طردها من البلد. السعودية والإمارات تقودان معسكر التحالف مع إسرائيل و«حماس» (لو أرادت قيادة التحرير الفلسطيني) لا تستطيع أن تبقى صامتة. أجندة تحرير فلسطين لا يمكن أن تتغاضى عن اتفاقيات أبراهام.

مفكرة

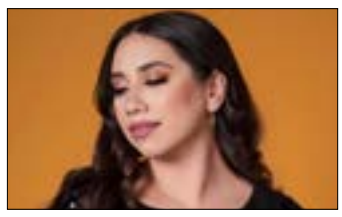

بيروت تحتفي بتاريخ الموسيقى

تحت شعار «لنتذكر ونكتشف»، يقدّم مهرجان «الجامعة الأميركية في بيروت» لـ «برنامج زكي ناصيف الموسيقي» لعام 2024، في الأوّل من شباط (فبراير) المقبل، حفلةً بعنوان Daughters of this Aged Stream | Duets through Time**، في قاعة «أسمبلي» في حرم الـ AUB. الأمسية الكلاسيكية التي يعود ريعها لدعم البرنامج، تحييها لويزا الخوري (سوبرانو ـ الصورة) وناتاشا نصر (كونترالتو) وعازفة البيانو أولغا بولون، وتعدّ «احتفاءً بتاريخ الموسيقى».**

حفلة Daughters of this Aged Stream: الخميس 1 شباط 2024 ـ الساعة الثامنة مساءً ـ قاعة «أسمبلي» (حرم الـ AUB ـ بليس/ بيروت). البطاقات متوافرة في «مكتبة أنطوان». للاستعلام: 01/350000 (مقسّم: 2685).

إيطاليا تعانق لبنان بالجاز والشرقي

هو عنوان الأمسية The Piazza Grande – Canzoni d’autore bil Medina **التي تنظّمها السفارة الإيطالية في بيروت و«المركز الثقافي الإيطالي» في 13 شباط (فبراير) المقبل في «مترو المدينة» (الحمرا)، بمشاركة الفنانين: أليسيا سكوارتسيلا (غناء ـ الصورة)، وجو عوّاد (غيتار)، وكيفين الصفدي (درامز، وإيقاع)، ومكرم أبو الحسن (دوبل باص)، سيمون سلامة (ترومبيت)، وتوم هورنيغ (ساكسفون). يتتبّع الموعد المرتقب تطوّر الأغنية الإيطالية في الفترة الممتدة بين عامَيْ 1940 و2000، عبر الأعمال الأكثر شهرة. عبر صوت أليسيا سكوارتسيلا وتوليفة موسيقية تؤدّيها مجموعة من أفضل الموسيقيين في لبنان، تمتزج الروح الفنية الإيطالية بالجاز والموسيقى الشرقية، لتحاكي الحمولة الثقافية «التي يأخذها كل إيطالي في الخارج أينما ذهب»، وفقاً لما يرد في النصّ التعريفي الخاص بالحدث.**

حفلة The Piazza Grande – Canzoni d’autore bil Medina: الثلاثاء 13 شباط 2024 ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مترو المدينة» (أرسيكو بالاس ـ القنطاري/ بيروت). الدخول مجاني والأماكن محدودة والحجز ضروري. للاستعلام: 76/309363

علي زيتون: عن نهج البلاغة

في أجواء ولادة الإمام علي، يدعو «معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية»، يوم الإثنين المقبل، إلى حضور محاضرة بعنوان «الركائز الفلسفية للتوحيد في نهج البلاغة» في سياق أنشطته الثقافية الدورية. الحدث الذي يحتضنه المعهد في مقرّه في «مجمّع الإمام المجتبى» في الصفير (ضاحية بيروت الجنوبية)، يجري بمشاركة الباحث والأكاديمي علي مهدي زيتون (الصورة).

محاضرة «الركائز الفلسفية للتوحيد في نهج البلاغة»: الإثنين 29 كانون الثاني (يناير) الحالي ـ الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر ـ «معهد المعارف الحكمية» («مجمّع الإمام المجتبى» ـ الصفير/ ضاحية بيروت الجنوبية ـ الطبقة الرابعة). للاستعلام عبر «واتساب»: 76/611266

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com